#يوميات_الحاجة

#يوميات_الحاجة
الكاتبة: ولاء عادل منصور
غلاف: مي التوني
إخراج داخلي: الباشا عبد الباسط
رقم الإيداع: 25630 / 2019
الترقيم الدولي: 978 - 977 - 844 - 084 - 3

دار الزيات للنشر والتوزيع :Facebook Page
E_mail: bentelzayat1@gmail.com
Website: www.bentelzayat.tk

مجلس الإدارة / د.شاهندة الزيات
المدير العام/ أ.محمود محروس إبراهيم
01066736765 - 01011122429

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة ©
لدار الزيات المشهرة قانونًا بسجلّ تجاريّ رقم / 49351

#يوميات_الحاجة

الكاتبة

ولاء عادل منصور

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى والِدَيَّ

أسأل الله العظيم أن يجعل خير ما أخط وأقول في ميزانهما.

المقدمة

لطالما سمعت والِدَيَّ مع أصدقائهما يتحدثون عن الحج بلهفة وشوق، كنت أتساءل، لماذا كل هذه المشاعر؟!!!

في صغري كنت أتعجب إذ كيف يُفضل الناس الحج على قضاء العيد مع أحبابهم ومعارفهم، حتى إنهم يودون لو استطاعوا أن يقضونه هناك كل عام.

كنت أشاهد الحجيج على عرفة يبكون وكنت أبكي لبكائهم، لا أجد سببًا لبكائي، هل بسبب هيبة الموقف والمكان؟ أم لإن قواي تخور مع بكاء الرجال وعبرات الكبار؟ أم لتذكري فضل ذلك اليوم وكيف أن الله يباهي بهم الملائكة فأغبطهم لمباهاته بهم؟

ولكني كنت أعشق هذه الأيام "أيام العشر الأُوَل من ذي الحجة"، كان حبي لها كحبي لشهر رمضان، كانت بالنسبة لي فرصة لتجديد عهدي مع الله وتعديل وجهتي التي قد ضلت الطريق بسبب الفتن وشؤم المعاصي.

كنت أود أن تتاح لي الفرصة فأدخل بيتًا بيتًا، بل وأخترق الجماعات لأتكلم عن فضل هذه الأيام وما لها من ثمرات.

أردت وتمنيت أن لا يحصر أغلب المسلمين الكلام في هذه الأيام عن الحج والحجيج فقط؛ فهي أيام للحاج وغير الحاج. فكما أن الحج ركن مهم إلا أنه ركن مبني على الاستطاعة، فمن لم يستطع لأي سبب من الأسباب أن يلحق بركب الحجاج، فإن الله الرحيم قد رزقنا وأهدانا هذه الأيام بما فيها من نفحات خير، فمن اجتهد وسعى وأحب الحج واشتاق له وتشبه بوفد الله وكان معهم بقلبه، لا ندري فقد يهبه الله ثواب الحج وهو ببيته. يقول الحبيب ﷺ: "إن أقوامًا خلفنا بالمدينة ما سلكنا شعبًا ولا واديًا إلا وهم معنا حبسهم العذر"[1]

أخذت أردد كل عام هذا الدعاء: "اللهم قد حبسنا العذر فلا تحرمنا الأجر" والذي قد سمعته من قبل من شيخ جليل، أملًا في أن يرزقني الله بحجة أفي بها بالركن الخامس من أركان الإسلام.

---

[1] (رواه البخاري)

إلى أن رُزقت الحج، فلم أكن أتخيل أن...

مناسكه ما هي إلا خطوات قرب...

طوافه سيهيم به القلب...

وسعيه سيذوب معه الفؤاد...

لم أكن أتخيل يوما أن مشقته -فالحج مشقة- سيبدلها الله على الفور بسكينة وطمأنينة، بل وتنقلب إلى لذة -فلعلها لذة الطاعة- لا أدري...

لن أنسى عرفة وخاصة قبل الغروب...

لن أنسى طواف الوداع، آخر عهدي بالبيت وقلبي حينئذ يدمي ولسان حاله "لماذا الرحيل؟" فتمنيت أن تقبض روحي هناك ويكون آخر عمل لي بالدنيا في هذا المكان.

صارت الأعياد من بعدها عيد ذكريات، أتوه فيها مع أيامي هناك، أتذكرها وقد أبكي شوقًا لا حزنًا.

كانت تلك كلمات سارة بطلة القصة، والتي بعد سماعي لها وجدتها قد أيقظت شيئًا ما بداخلي، فقررت جادة ألا أقف عند هذه المشاعر وأحفظها بداخلي، وتشجعت وعزمت على أن أنقلها لغيري أملًا في:

- استثارة وجدان البعض فيقرروا الحج العام المقبل، وقد كانوا ممن أجلوه لحين الانتهاء من التزاماتهم، والتي بلا شك لن تنتهي...

- مساعدة من تعود على تأدية المناسك دون الإحساس بجمالها ومعانيها، أن يفهمها ويعشقها ويحيا بها...

- المساهمة في بث شعور الاشتياق تجاه المكان، فبهذا الشوق قد يرزق أحدهم ثواب الحج وهو في بيته..

- أو قد أعين تائهًا عن فضل الأيام العشرة، فلا يفوته خيرها العظيم...

أسأل الله العظيم أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه، وأن يرزقني فيه الإخلاص وأن ينفع به، وأسأله تعالى أن يرزق من يقرأه الفهم والحب والاشتياق لهذا الركن، وأسأله أن يستعملكم لمرضاته، ويعينكم على إحياء العشر "أعظم أيام الدهر" والتي قد تكون بداية لحياة جديدة مزينة بالأعمال الصالحة، محركها الأساسي الأنس بالله ومحبته.

❋ ❋ ❋

أقسام الكتاب

القسم الأول:

قصة سارة وزوجها وكيف بدأت فكرة الحج وما واجهاه خلال تلك الرحلة وكيف أتما هذه المناسك.

واخترت أن أسيقها في صورة قصة، فالقصص تميل إليها النفس ويعيها العقل أكثر من غيرها.

وقد استعنت باللغة العامية في بعض المواقف في محاولة مني لتوصيل الفكر الرئيسية فلعلها تخترق القلب وتلهب الوجدان.

القسم الثاني:

فقة الحج وفضله مستندًا إلى أمهات كتب الفقة، وما هو هدي الحبيب ﷺ في الحج؟ ليكون بمثابة دليل لكل من رزقه الله الحج أن يصطحبه معه خلال رحلته المباركة.

القسم الثالث:

خاص لغير الحاج، وهو عن كيفية اغتنام أيام العشر الأول من ذي الحجة.

سأتحدث فيها عن فضلها، عن الذكر فيها، عن القرآن والصيام والقيام وعن يوم عرفة...

الله المستعان...

وأسأل الله القبول...

يوميات الحاجة

قصة سارة وزوجها
وكيف بدأت فكرة
الحج وما واجهاه
خلال تلك الرحلة
وكيف أتما هذه
المناسك.

الحلقة الأولى

استيقظت سارة ذات الخمسة والثلاثين عامًا من نومها صباحًا، ولكن هذه المرة لم تبدأ يومها كالمعتاد؛ بل ظلت مكانها على فراشها تتأمل ما رأته في منامها...

فقد حلمت بهدى صديقتها المقربة والمعروف عنها وسط أقرانها باتصافها بنقاء السريرة وطيبة القلب وجبران الخواطر.

وبينما كانوا يتجاذبون أطراف الحديث، سألتها هدي : "سارة انتِ ليه ما حجيتيش؟"

تعجبت سارة من سؤالها وأجابت: "انتِ عارفة الحج غالي والواحد بيحوش الفلوس بالعافية، وعندي أولاد والتزامات، الحياة صعبة يا هدى".

هنا قالت هدى: "مين اللي أنعم عليكِ بالمال...مش ربنا؟

انتِ عارفة... لو صرفتِ كل الفلوس اللي معاكِ في الحج... ربنا قادر يرزقك غيرها زي ما رزقك إياها من قبل... وقادر برضه يحرمك منها في لحظة... روحي يا سارة وحجي بيهم"

❋ ❋ ❋

إيه اللي هدى قالته دا؟

هو احنا فعلًا ما بنحجش ليه؟

طبعًا لأسباب كتير، فالحج مبني على الاستطاعة

بس أنا عاوزة أتكلم عن الفلوس

حياتنا حقيقي بقت صعبة، واحتياجاتنا إحنا وأولادنا دايمًا أكبر من اللي عندنا.

بنحاول نحوش بس علشان نكبر الشقة أو نغير العربية أو نصيف أو..... غيره.

كل دا مش عيب ولا حرام طبعًا

بس هنا لازم أسأل، الحج رقم كام في أولوياتكم؟

مستنيين لما تتجوزوا وتخلفوا وتشتروا العربية وتوسعوا الشقة وتأمنوا مستقبل الأولاد و.....و بعدين؟

فين بند الحج في حياتكم؟

خايفين فلوسكم تخلص في الحج؟...

ولا أولادكم أولى بيها؟

ما ربنا الرزاق قادر إنه يبدلكم غيرها بل ويرزقكم أضعافها في لحظة ويبارك لكم في المتبقي....

أنا أعرف ناس كتير حجت، يمكن تكون دفعت كل ما تملك في الرحلة دي، وسبحان الله لما رجعوا من الحج ربنا رزقهم بنفس الفلوس وما حسوش إن حاجة نقصت من حسابهم... سبحانه الرزاق...

واسألوا أي حد رُزق الحج إذا كان أحس بمصاريف الحج....ولا لأ؟

يا جماعة حطوا بند في حياتكم للتحويش للحج.

دي رحلة العمر... ولن تؤتى بفضول المال؛ ولكن بأزكاه ابدؤوا من النهار دا استقطعوا جزء من مرتبكم ولو صغير للحج، وفي يوم ما سيرزقكم الله بهذه الرحلة إن شاء.. وقد يجازيكم خير ويرفع درجاتكم بنيتكم دي.

الحلقة الثانية

قطع تفكير سارة صوت زوجها محمد الرجل الأربعيني الهادئ الطباع، الحسن المعشر والجوار والذي طالما استأنست بوجوده معها يسألها:

- صحيتِ؟ ما لك سرحانة في إيه؟

- أنا شفت حلم غريب يا محمد وحاساه رؤيا.

- خير!

- كنت مع هدى صاحبتي وقالت لي أروح أحج وإن ربنا رزقنا بالفلوس وقادر يرزقنا غيرها.

ولم تصدق سارة ردة فعل محمد؛ فهي تعلم كم هو حذر في تصرفاته ويفكر كثيرًا قبل أخذ قراراته؛ فلقد وجدته يمسك بهاتفه ويقوم بالاتصال بصديق له يسأله عن حج هذا العام وما عليه فعله، وخصوصًا أن موسم الحج كان قد اقترب.

أنهى محمد مكالمته وقال لها: "هنحج إن شاء الله".

لا يستطيع أحد أن يصف مشاعر سارة المختلطة في ذلك الوقت؛ فهي مزيج من الفرح والقلق والتعجب والاندهاش؛ فمنذ ساعات قليلة لم يكن الحج في حيز تفكيرها، وبرؤيا غير متوقعة أخذ كل تفكيرها.

ولكنه الله حين يريد للعبد شيئًا...

فقط كن فيكون...

وبالفعل قدم محمد للحج.

❋ ❋ ❋

على فكرة اللي حصل لسارة دا بيحصل لينا كلنا.

كام مرة ربنا أراد لنا شيء كنا فقدنا الأمل إنه يحصل، وفجأة ييسر لنا أسباب حدوثه ولو بشيء بسيط زي رؤيا سارة؟

كام مرة الصدفة أو اللي متخيلين إنها صدفة لعبت دور في حياتنا؟

على فكرة هي مش صدفة؛ دي إرادة الله إنك تبقى في المكان الفلاني فتسمع عن الفتاة اللي بقت شريكة حياتك دلوقتي....

أو إنك تروح لصاحبك شغله علشان كنت معدي فقلت تسلم فتلاقي شغل ليك هناك....

أو إن مجموعك ما يجبش غير الكلية اللي بقيت فيها دكتور دلوقتي.....أو..... أو...

لسَّا فاهمين إنها صدفة؟

عاوزاكم تعرفوا إن أمر ربنا كله خير...

وإن دي مش صدف...

دي بس أسباب لتحقيق مراد الله.

وعلموا أولادكم واتعلموا إن أي موقف يحصل لنا في حياتنا لازم نقول بقلبنا قبل ألسنتنا "لعله خير."

فإذا أراد الله للإنسان أمرًا، يسر له أسبابه، بل وطوع الدنيا كلها لخدمة مراده، وذلل له الصعاب، فأخضع له جميع العقبات...

فأمره إذا أراد لشيء أن يكون.... فيقول كن فيكون .

فمش بشطارتنا وتفكيرنا وتخطيطنا اللي احنا فيه دلوقتي... ولكن بتوفيق الله.

الحلقة الثالثة

كان موسم الحج قد اقترب، سارة وزوجها ينتظران يوميًّا مكالمة من الشركة المنظمة ليزفوا لهما خبر قبولهما في القرعة.

يمضي يوم وبعده يوم فتزداد سارة قلقًا واضطرابًا وخاصة حين ترى الحجيج وقد بدؤوا في التوافد على أرض مكة والمدينة.

حياتها أصبحت شبه متوقفة... لا تأنس مع أي جمع... بل ولا تشارك الناس إلا قليلًا.

وحين فاض بها الكيل هاتفت صديقتها هدى وكان هذا الحوار:

- هدى أنا قدمت للحج وما حدش لسَّا رد عليَّ والحج قرب قوي، أنا خايفة ما اكونش اتقبلت.

- إن شاء الله خير، استبشري.

- أنا مشكلتي يا هدى إني خايفة ليكون المنع بسبب ذنب ليَّ، أنا عارفة إن دا بيت ربنا فأكيد هو اللي بيختار مين اللي يدخله.

فترد هدى بهدوئها المعتاد: دا نصيب ورزق... مش دايمًا المنع بسبب ذنب... ممكن ما تكونيش جاهزة دلوقتي...أو أولادك محتاجينك العيد دا... ويمكن السنة اللي جاية تكوني مستعدة أكتر نفسيًّا ودينيًّا...

المطلوب منك دلوقتي إنك تتحلي بالصبر والرضا بكل ما كتبه وسيكتبه الله لكِ، وأحسني الظن به تعالى.

❋ ❋ ❋

كام مرة في حياتنا كان في نفسنا في حاجة قوي ولما ما تجيش لينا اتضايقنا جامد وكأنها نهاية العالم؟

أقول لكم على حاجة... أهو المنع دا برضه رزق!!

تأملوا قول الله تعالى: " ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ " الشورى: ١٩.

يعنى رزقه فيه لطف... إزاي؟

يقول جعفر الصادق: اللطف في الرزق على وجهين:

أنه جعل رزقك من الطيبات وهذا لطف..

وأنه لم يدفعه إليك مرة واحدة.. وهذا أيضًا لطف.

والرزق بيكون بقدر، بحسب حكمته وعلمه سبحانه، وعلشان كدا مش كل اللي نفسنا فيه بيحصل، بل ساعات التوسعة في الرزق بتكون خطر، فربنا بينزل بقدر ليحميك.

قال تعالى: " وَلَوۡ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزۡقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٖ مَّا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرُۢ بَصِيرٞ" الشورى: ٢٧.

فحكمته قد اقتضت هذا القدر من الرزق؛ لأن التوسعة قد تدفعك إلى البغي والتكبر والبطر.

إذن....

ما عندك من الرزق هو القدر المناسب لك.

واوعوا تشيلوا هم وتخافوا، لأن رزقكم هيجيلكم لحد عندكم وما حدش هيقدر يمنعه...

قال علي ابن أبي طالب: يأتي الرزق للعبد حتى ولو أغلق على نفسه بابه.

سألوه: كيف يا أمير المؤمنين؟

قال: "كما يأتي له الموت وهو يغلق عليه بابه، فرب الموت هو رب الرزق".

وكمان ما تزعلوش لو اللي انتم عاوزينه ما حصلش... فلعل الله حرمك مما تريد ليعطيك ما تحتاج.

واستبشروا... فربكم رزاق كريم رحيم.

الحلقة الرابعة

تركت سارة التفكير بشأن قبولها بالحج وفوضت جميع أمرها لله.

كان اليوم يوم الأربعاء... سارة في النادي مع أولادها ووسط صديقاتها حين جاءها زوجها ليخبرها أنه قد تم الاتصال به، وأن الله قد كتب لهما الحج هذا العام وموعد السفر السبت القادم.

مشاعر غريبة غير متوقعه ألَّمت بسارة...

فرح شديد حتى إنه من فرط قوته لم تستطِع إظهاره... رهبة قوية استقرت في قلبها من فرط هيبة الرحلة... كما اعتراها بعض القلق على أولادها... وخوف من عدم الاستعداد التام للرحلة.

حان موعد السفر فأرسلت سارة أولادها لأختها واستودعتهم الله.

فجر السبت كان موعد الطائرة... وها قد بدأت رحلة الحج.

❋ ❋ ❋

الحج ثلاثة: تمتع، إفراد، قران. يعني إيه الكلام دا؟

إفراد: يعني الواحد ينوي يروح يحج بس، ومناسك الحج بتبدأ من يوم ٨ "يوم التروية" ولا هدي عليه وله سعي واحد وطواف واحد.

قران: يعنى الواحد يحرم بالعمرة والحج معًا من غير تحلل حتى يوم العيد.

تمتع: يعنى الواحد يروح يعمل عمره ويتحلل منها وبعدين يفضل في مكة لليوم الثامن فيحرم مرة تانية ويحج.

طيب سارة وزوجها هيستعدوا ازاى؟

الأول هيحرموا.. يعني إيه إحرام وازاي؟

الإحرام هو أول حاجة في الرحلة دي... ودا معناه إنك تنوي الإحرام وقلبك كله شوق للمكان وكلك إخلاص لله وحده ولا تنوي بهذه الرحلة إلا وجهه.

قبلها بتغتسل وتتطيب و تلبس ملابس الإحرام...

ويا سلام لو نصلي ركعتين بعد كدا (مش فرض)
وخلوا بالكم فيه حاجات ممنوعة بعد الإحرام
الكلام دا للحجاج فقط.
طيب هو انتم واخدين بالكم إن الحج دا تخلي تام عن الدنيا بكل متاعها؟!
الناس بتسيب الدنيا وما فيها وبتتجه لله وحده بـ "لبيك"
واحنا تعالوا نتفق نسيب الحرام من الآن. دا لو ربنا كان كتب لنا الحج كان زماننا تاركين الحلال المباح مش الحرام بس امتثالًا لأمره... وكدا هنبقى والله مبسوطين كمان. أصل الطاعة ليها طعم ولها وقع في القلب وحلاوة تنسي مرارة الترك و اللي ذاقه هيفهم أكيد الإحساس دا...
من الآن أحرموا بقلوبكم كالحجاج واستغفروا الله واطلبوا منه العفو، والبسوا لباس التقوى كما لبس الحجاج ملابس الإحرام.
قولوا لبيك... أنا راجع لك يا رب وقلبي يريد رضاك... فتقبلني... لبيك اللهم لبيك.

الحلقة الخامسة

كم كانت لحظات مثيرة تلك التي قضتها سارة بالمطار في انتظار ميعاد الإقلاع.

كان الحجاج يملؤون المكان يمينًا ويسارًا... الفرحة تعلو الوجوه... والذكر يزين الأفواه.

وجدت نفسها تمسك بهاتفها وتتصل بهدى صديقتها؛

- هدى أنا فعلًا في المطار؟ أنا أصلًا لسَّا مش متخيلة إني هاسافر وكنت عاوزة أقول لك حاجة.

- ما شاء الله لا قوة إلا بالله، تروحي وترجعي بالسلامة وحج مبرور وذنب مغفور إن شاء الله، خير حبيبتي عاوزة تقولي إيه؟

- انتِ اللي جيتِ لي في الحلم وقُلتِ لي أحج، أنا هافضل طول عمري أدعي لك بالحج.

ركبت سارة وزوجها الطائرة وبدأت رحلتها... كانت تلبية الحجيج تهز الوجدان وتطرب الآذان.

سارة تفكر في الكعبة وتقول لنفسها: "يا ترى هاحس بإيه لما اشوف الكعبة؟"

رحلة شاقة ولكن جمال هدفها ينسي أي مشقة.

كانت الساعة الحادية عشرة ليلًا... حين وصلت سارة وزوجها لصحن الكعبة...

كم كان قلبها يهفو ويدق وهي تقترب منها...

ولكن ما حدث كان المفاجأة!!!

لم ترَ سارة الكعبة!!! كيف ذلك؟؟؟

زوجها يقول لها: "الكعبة قدامك مش شايفاها ازاي؟"

سارة: "فين دي أنا مش شايفاها!"

يا الله... إنها الكعبة.

فمن فرط جمالها وعظمتها وهيبتها لم تتخيل سارة أن هذا السواد البديع هو كسوة الكعبة، وأن ما تقف أمامه هو بناؤها.

والله الذي لا إله غيره إن لها لوقع مهيب على النفس، حتى إن سارة كانت حين ترغب في رؤيتها تختلس النظرات في محاولة فاشلة لكي تملي وتقر عينها بها ولكنها لم تستطع أن ترفع عينها تجاهها إلا سرقة أو بطرف العين.

❋ ❋ ❋

الكعبة..

كتير حاولوا يوصفوا مشاعرهم لما شافوها...

ناس عيطت... ناس سكتت... ناس ما كانوش عاوزين يسيبوها... بس اللي اتفقوا عليه كلهم إن ليها هيبة غريبة وليها وقع جميل على النفس.

فيه إحساس كدا بيدخل قلبك على طول لما تشوفها، لسَّا علماء اللغة العربية ما لقوش له كلمة أو وصف..

لما سيدنا إبراهيم انتهى من بناء الكعبة قيل له: أذن في الناس بالحج.

قال: رب وما يبلغ صوتي؟!

قال: أذن وعلينا البلاغ.

فنادي إبراهيم: يا أيُّها الناسُ كُتِبَ عليكُمُ الحجُّ إلى البيتِ العتيقِ، فسمِعَهُ من بينَ السماءِ والأرضِ، أفلا ترونَ أن الناسَ يَجيئونَ مِن أَقصى الأرضِ يُلبونَ؟

لبيك اللهم لبيك... باقية منذ نداء إبراهيم عليه السلام.

من كل العالم لبيك... قلوب معلقة بالبيت..

حتى من لم يَزُرها قلبه بيقول لبيك...

وانت... بتقول مع الحجيج لبيك، بتسيب الدنيا وبتقول لربك لبيك... هتسيب ذنبك تطبيقا لـ" لبيك".

هو انت فاكر إن المعصية لها لذة؟

لا... دايمًا بيولد بعد المعصية قبضة في القلب من شؤمها.

فالأفضل إنك تسيب الذنب وتقول لبيك.

نادى إبراهيم من كاااااام سنة... فعلينا التلبية... علينا السمع والطاعة.

فلنقُل لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك.

أنت وحدك يا الله المستحق للعبادة... لا شريك لك....

الحلقة السادسة

كان على سارة وزوجها البدء في العمرة، فهما قد احرما بالتمتع (التمتع هو عمرة وبعدها الحج وبينهما تحلل)

أشارا إلى الحجر الأسود ومن ثم الطواف سبعة أشواط...

شعرا خلالها بأسمى معاني العبودية؛ فالطواف كان مزينًا بالتحميد والتهليل والتسبيح والدعاء..

وحين انتهيا من الطواف... صلا ركعتين خلف المقام، قرآ في الركعة الأولى سورة الكافرون والثانية الإخلاص..

ثم ذهبا للسعي سبعة مرات من الصفا للمروة ومن المروة للصفا..

كم كان السعي متعبًا! ولكن يا ليت كل التعب كذلك.

وحين أتما السعي والطواف شربا من ماء زمزم حتى الارتواء ودعيا بقدر ما فتح الله عليهما؛ فهذا من سنة الحبيب عليه الصلاة والسلام.

والآن عليهما التحلل بالأخذ من شعرهما..

وبهذا قد انتهت العمرة وعليهما الانتظار لحين بدء الحج.

❋ ❋ ❋

انتم مش ملاحظين إن الرحلة دي كلها حاضر ونعم... كلها سمعنا وأطعنا... ما فيهاش ليه وإيه الدليل وأقنعني علشان أطبق؟

سارة انتِ محرمة ما ينفعش نقاب... سمعنا وأطعنا..

سبعة أشواط طواف... سمعنا وأطعنا ..

صلاة ركعتين خلف المقام... سمعنا وأطعنا ..

السعي سبع... سمعنا وأطعنا ..

تحلل بالأخذ من الشعر... سمعنا وأطعنا..

ممنوع الجدال فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج... سمعنا وأطعنا ..

متخيلين حد ممكن يقول ليه سبع أشواط؟ هيحصل إيه لو بقوا ثمانية أو ستة؟... طب ينفع حد يقول ليه نصلي خلف المقام بالذات؟... أو حد يقول هيفرق إيه إذا أخدت أو ما أخدتش من شعري؟ ..

هتقولوا لي: لأ طبعًا... إزاي بتقولي كدا؟

للأسف دا اللي بقى يحصل كتير دلوقتي.

هتلاقي ناس لما تيجي تقول لهم ربنا أمرنا بكذا يقولوا لك: ليه؟ أو اشمعنى؟ أو الكلام دا كان زمان وما ينفعش يتطبق دلوقتي ... أو إيه الدليل؟

عارفين ربنا بيقول لكم إيه، قال تعالى: "وَمَا كَانَ لِمُؤۡمِنٖ وَلَا مُؤۡمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمۡرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلۡخِيَرَةُ مِنۡ أَمۡرِهِمۡۗ وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلٗا مُّبِينٗا" الأحزاب: ٣٦

يعني ما فيش تفكير، ما فيش خيار، ما فيش بحث عن حجة أو إيجاد سبب لقبول الطاعة... مفيش غير سمعنا وأطعنا .

سمعنا وأطعنا.

الحلقة السابعة

لم تكن الساعات التي عاشتها سارة بالهينة؛ تلك التي قضتها في مكة منتظرة الحج.

إلا أن المرات التي طافتها بالكعبة منذ العمرة حتى الآن كان لها أثر واضح على قلبها... فقد ازدادت تعلقًا وحبًّا وشوقًا للحج.

وفي اليوم الثامن خرج الفوج لمنى بعدما أحرموا وصلوا هناك الظهر و العصر والمغرب والعشاء قصرًا.

ها قد جاء التاسع من ذي الحجة...

عرفة

أتدرون ما عرفة؟

هو ركن في الحج وركن في القلب...

هو قرب الله منك...

هو يوم العتق والمباهاة...

يوم مغفرة الذنوب وخزي الشيطان..

وها قد نزل الحجاج هناك وكان عليهم البقاء حتى غروب الشمس.

كانت الخيام مجهزة وفيها ما لذ وطاب..

ولكن سارة لم تكن تريد ذلك؛ كانت تريد الجبل... جبل الرحمة...جبل عرفة.. هي تعلم أن عرفة كلها موقف، ولكنها كانت تريد أن تطأ قدماها موطئ قدم الحبيب عليه الصلاة والسلام.

- محمد عاوزة أروح برَّا الخيم دي وأشوف الجبل.

- ليه؟ ما انتِ عارفة إن عرفة كلها موقف ومش لازم نقف على الجبل.

- عارفة بس أنا عاوزة أتخيل المكان اللي مشي فيه الرسول ﷺ، عاوزة أشوف المكان اللي الرسول ﷺ خطب عليه، عاوزة أكون وسط الناس اللي جاية من كل مكان علشان تنصر دينها وتتعب، واللي علشان ربها جايين شعثًا غبرًا.

- حاضر هاسأل على الطريق وتعالى نروح.

فرحة سارة ازدادت حين وافق زوجها ولبى طلبها...كان الجبل بعيدًا والحر شديدًا، وعلى الرغم من ذلك سعادة غامرة تغمر كل الوجوه التي تزينها... "لبيك اللهم لبيك".

وتسبح سارة بخيالها في حديث رسول الله ﷺ حين قال: إذا كانَ يَومُ عَرَفةَ، إنَّ اللهَ يَنزِلُ إلى السَّماءِ الدُّنيا، فيُباهي بهمُ المَلائِكةَ، فيَقولُ: انظُروا إلى عِبادي، أتَوْني شُعثًا غُبرًا، ضاحينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَميقٍ، أُشهِدُكم أنِّي قد غَفَرتُ لهم. فتَقولُ المَلائِكةُ: يا رَبِّ، فُلانٌ كان يَرهَقُ، وفُلانٌ وفُلانةُ، قال: يَقولُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ: لقد غَفَرتُ لهم. قال: قال رَسولُ اللهِ ﷺ: فما مِن يَومٍ أكثَرَ عَتيقٍ مِنَ النارِ مِن يَومِ عَرَفةَ.

فهمت سارة معنى "إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ" لأنها رأت أنه بالرغم من أنهم شعثًا غبرًا إلا أن الله ينظر لقلوبهم فقط، فلا أحد في عرفة يتميز عن الآخر بجنسه، ماله أو حسبه؛ فقط بما يحويه قلبه.

أما نحن فنقيم الناس الآن بملابسهم وحسبهم ونسبهم.

صلت سارة الظهر مع العصر جمعًا وقصرًا بأذان واحد وإقامتين...

ومع اقتراب صلاة المغرب راود الجميع شعور غريب...

ما هذا الذي يحدث؟!

ما تلك الدموع التي بدأت تتساقط...

هل هو وقت العتق؟ أم لعله النزول الإلهي والمباهاة؟ أم وقت استجابة الدعاء؟

لا أحد يدري... شعور لا يوصف، فحتى اللاهيين وجدوا أنفسهم يرفعون أيديهم بالدعاء... قلوبهم تخفق كخفقان قلب طالب أوشك وقت الامتحان على الانتهاء...

دموع... دعاء... ندم... قلق... اضطراب... رهبة.

وفي نفس الوقت حب وتعلق وطمأنينة

ومع كامل اليقين أنه من المستحيل جمع تضادين في نفس الوعاء... إلا أن قلوب الحجاج أصبحت أوعية تمزج تضادين...

فرح وحزن... قلق وطمأنينة... خوف ورجاء...أنس ورهبة.

تلك هي عرفة

وما أدراكم ما عرفة!

أسأل الله العظيم لي ولكم ألا يحرمنا من هذا الموقف، وأن يرزقنا حج بيته والوقوف بعرفة مرات عديدة وأن يتقبل ممن سبقونا هناك.

❋ ❋ ❋

الحلقة الثامنة

انتهت عرفة ولم ينتهِ الحج بعد.

تحركت سارة وزوجها مع الفوج قاصدين مزدلفة، الناس من حولها يكبرون ويذكرون الله فتذكرت قول الله تعالى "فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ ۖ وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلضَّآلِّينَ" البقرة: ١٩٨.

فأخذت سارة وزوجها يكبران ويهللان ويذكران الله كثيرًا كما أمرهما حتى وصلا إلى مزدلفة،

وهناك صليا المغرب والعشاء قصرًا وجمعًا.

ثم بدأ الحجاج في جمع الحصى استعدادًا لرميها بمنى.

❋ ❋ ❋

مزدلفة

يقول العلماء إن لفظ مزدلفة يأتي من الزلفى أي: القرب، فالحجاج بعد عرفات... وبعد دموعهم والعبرات...باتوا قريبين جدًّا من ربهم .

ولمن لم يرزقهم الله الحج ها قد صمتم عرفة بفضل الله.

وأسأل الله أن يكون قد غفر لكم ذنوبكم بصيامكم إياه.

ومن الآن بدأتم حياة جديدة من غير ذنوب...

انتم دلوقتي قريبين... ودي فرصتكم.

ناويين تبعدوا تاني وتقولوا دي ليلة العيد؟ ناويين ترجعوا تعصوه ولا هتنتهزوا فرصة ميلادكم الجديد وهتبدؤوا فيه صفحة جديدة

انتهزوا فرصة إن قلبكم دلوقتي سليم ما فيهوش ران...

وتعالوا نبدأ حياة مختلفة بصحيفة جديدة ونزينها بعمل كبير.

دوروا على عمل كبير اعملوه في بداية حياتكم الجديدة دي، تقربوا بيه من ربنا في مزدلفة...

مثلًا... قوموا ثلث الليل... قوموا بألف آية لتكتبوا من المقنطرين في هذا اليوم (الجزء ٢٩ و٣٠ حوالي ألف آية)..

صالحوا حد كان مستحيل تصالحوه بس هتصالحوه النهار دا علشان ربنا...

صلوا رحم مقطوعة...

اعملوا رقم قياسي في الذكر والاستغفار .

دوروا على عمل كان صعب عليكم تعملوه واعملوه لله بنية الزلفى والقرب من رب العباد.

ربنا يتقبل منكم و يرزقكم القرب منه

وما تنسوش ذكر كتير تشبهًا بالحجاج وإحياء لفضل هذه الأيام.

الحلقة التاسعة

كانت المسافة لمنى تقل ونبضات قلب سارة تتسارع.

حملت حصاها وسرحت بخيالها: "يا ترى منى دي عاملة إزاي؟! دا أنا رايحة المكان اللي الرسول ﷺ قابل فيه الناس وقت الحج أيام بيعة العقبة علشان يكلمهم عن الإسلام، يا ترى كانوا قاعدين فين؟ أكيد المكان دا هيبقى له رهبة وممكن برضه يبقى مريح..."

قاطع تفكيرها صوت مسؤول الرحلة ليعلن عن وصل الفوج لمنى (مكان رمي الجمرات).

رمت سارة وزوجها السبع جمرات وهما يكبران الله مع كل حصاة... بعدها قاما بذبح الهدي، ثم عادا إلى مكة للحلق والتقصير وليطوفا طواف الإفاضة ثم السعي..

كم كانت أجساد الحجاج منهكة!

فمنذ فجر عرفة وحتى ظهر يوم العيد يؤدون المناسك واحدًا تلو الآخر بحب دون كلل أو ملل.

والآن عليهم أن يعودوا لمنى مرة أخرى ليستقروا بها.

كان عددًا كبيرًا من الكيلومترات تلك التي قطعتها سارة وزوجها سيرًا على الأقدام للوصول لمنى.

أحست خلالها سارة بمعنى الجملة المشهورة "الحج مشقة"

ولكنها وجدتها مشقة من نوع خاص... مشقة بأجر... مشقة بحب... مشقة بمغفرة ذنوب وإزالة للتبعات... مشقة قرب وتعلق وأنس..

قضت سارة وزوجها يومين بمنى، قاما خلالهما برمي الجمرات الكبرى والوسطى والصغرى يوميًّا، ثم العودة للخيام للدعاء والذكر.

كانا من الممكن أن يقضيا ثلاثة أيام ولكنهما تعجلا ورجعا لمكة بعد يومين..

❋ ❋ ❋

رمي الجمرات

هو دليل على اتباع الله ورسوله واتباع أوامرهما والبعد عن الهوى ووسوسة الشيطان.

وأنت... هل قمت برجم الشيطان في حياتك، أم اكتفيت برجمه في الحج فقط؟!

الآن... قم برجم شيطانك... قل له: لن تكون وليي من الآن... إن وليي الله وحده وهو يتولى الصالحين.

ولكي ترجم شيطانك... اجعل لسانك لسانًا ذاكرًا، وقلبك قلبًا شاكرًا... وروحك معلقة بالعرش..

الحلقة الأخيرة

أعلن المسؤول عن بعثة الحج أنه يجب عليهم الانصراف من مكة اليوم والاتجاه إلى المدينة، وأن عليهم جميعًا جمع أمتعتهم وحقائبهم والمسارعة في تأدية طواف الوداع.

كم كان ذلك مؤلمًا! نعم يا له من ألم! إنه ألم الوداع... ألم الفراق.

ولئن تركت مكة، فكأنك تركت جزءًا من قلبك معلقًا بأستار الكعبة... وتركت روحًا تحوم حولها... تركت نبضًا ينبئ بالحياة بهواء مكة..

طافت سارة طواف الوداع بقدميها واللاتي كانتا لا تقويان على حملها من شدة التعب.

ولكن التعب ليس فقط ما كان يؤلمها؛ فقد كانت سارة كطفل قرر أبواه أن عليه الانصراف من منطقه الألعاب وهو في قمة الشعور باللذة... كانت كإنسان ظمآن وأُخذ منه الماء قبل الارتواء..

- هو أنا هامشي؟! أنا كنت جاية فرحانة إني هاقضي فرض ربنا وركن من أركان دينه، الموضوع ما طلعش كدا خالص، إيه اللي أنا حاساه دا؟! هو أنا أتعلقت بالمكان ليه؟! أنا لسا حاسة برجلي وهي بتلامس الأرض اللي فيها الكعبة، دا أنا بيني وبين الكعبة متر، إزاي هاسيبها دلوقتي؟! يا ترى أنا ممكن أرجع تاني إمتى؟! هو ما ينفعش أقضي كل حياتي هنا؟ ياه لو أموت وأنا باطوف! أنا هامشي آه مضطرة، بس شكلي هامشي وأنا سايبة قلبي هنا... أنا حاسة إن فيه حد عزيز عليَّ فقدته ولازم أودعه دلوقتي... يااااه على وجع القلب! أنا فهمت دلوقتي لا وحسيت كمان مشاعر الرسول ﷺ وهو سايب مكة، حاسة بحزنه، سامعاه بيقول "لولا أن أهلك أخرجوني منك ما خرجت"... يا حبيبي يا رسول الله... إيه الألم والوجع دا؟! فداك نفسي وأهلي ومالي يا رسول الله.

انتهى الحج...

ولم تنتهِ القصة بعد...

فمكة في القلب...

ومن حج أو اعتمر سيشعر بأنه ترك شيئًا ما هناك...

غير معلوم ما هو...

ولكن من المؤكد أن حياته قد تبدلت...

وأنه أصبح حيًّا فقط على أمل اللقيا...

اللهم ارزقنا جميعًا الحج والعمرة، ولا تحرم أحدًا أبدًا منها..

الحج

فقه الحج وفضله،

وهدي النبي ﷺ

في الحج.

"وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا"
آل عمران: ٩٧

الحج في اللغة: القصد.

في الشرع: التعبد لله بأداء المناسك في مكان مخصوص في وقت مخصوص على ما جاء في سنة رسول الله ﷺ.

والحج أحد أركان الإسلام الخمسة، وأحد أعمدته الذي يقوم عليها، بل ولا يزال الناس يحجون إلى يومنا هذا منذ أن رفع إبراهيم القواعد من البيت، وأذن في الناس بالحج، كما أمره ربه عز وجل.

وقد أجمع علماء الأمة على وجوب الحج على المستطيع مرة واحدة في العمر، وما زاد على ذلك فهو تطوع، وذلك لحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: "أيها الناس! قد فرض الله عليكم الحج فحجوا" فقال رجل: "أكل عام يا رسول الله؟" فقال "لو قلت نعم لوجبت، ولما استطعتم"[1]

❋ ❋ ❋

[1] (رواه مسلم ١٣٣٧).

فضل الحج والعمرة

الحاج وافد على الله، ومن وَفَدَ على الله أكرمه الله، فعن عمر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "الغازي في سبيل الله، والحاج، والمعتمر، وفد الله، دعاهم فأجابوه، وسألوه فأعطاهم".[1]

وفي رواية: "الحجاج والعمار وفد الله، إن دعوه أجابهم، وإن استغفروه غفر لهم".[2]

- **هو من أفضل الأعمال عند الله.**

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سُئل رسول الله ﷺ: أي العمل أفضل؟ قال: "إيمان بالله ورسوله". قيل: ثم ماذا؟ قال: "الجهاد في سبيل الله". قيل: "ثم ماذا؟" قال: "حج مبرور".[3]

---

[1] (ابن ماجة ح٢٨٩٣، الصحيحة ١٨٢٠).

[2] (ابن ماجة ح٢٨٨٣).

[3] (البخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي، وأحمد).

- **الحج يعدل الجهاد في سبيل الله**، وينوب عنه لمن لا يقدر عليه ومن لا يُكلف به.

فعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: يا رسول الله، نرى الجهاد أفضل العمل، أفلا نجاهد؟ قال: "لا، لكن أفضل الجهاد حج مبرور".[1]

- **الحج المبرور ليس له ثواب إلا الجنة.**

فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة".[2]

---

[1] (البخاري كتاب الحج حديث رقم ١٤٢٣).

[2] (متفق عليه، البخاري كتاب الحج (١٦٥٠)، ومسلم (٢٤٠٣)).

- **الحج المبرور سبب لغفران الذنوب.**

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول اللهَّ ﷺ يقول: "من حج لله فلم يرفث ولم يفسق، رجح كيوم ولدته أمه".[١]

- **الحج والعمرة ينفيان الفقر.**

قال رسول اللهَّ ﷺ: "تابعوا بين الحج والعمرة، فإن المتابعة بينهما تنفي الفقر والذنوب، كما ينفي الكير خبث الحديد".[٢]

❋ ❋ ❋

[١] (البخاري ١٤٢٤).

[٢] (الترمذي ح٧٣٨ عن ابن مسعود، وابن ماجة ح٢٨٨٧).

شروط الحج

- الإسلام: إذ أن الإسلام شرط لصحة العبادة.
- العقل: لأن العقل شرط للتكليف، والمجنون ليس من أهل التكليف، ومرفوع عنه القلم.

كما جاء في حديث الرسول ﷺ "رفع القلم عن ثلاثة: عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتى يبلغ، وعن المجنون حتى يفيق"[١]

- البلوغ: فلا يجب الحج على الصبي؛ لأنه ليس من أهل التكليف، ولكن لو حج فحجه صحيح وينوي له وليه إذا لم يكن مميزًا، ولكن لا تغني عن حجة الإسلام.

فقد روى ابن عباس رضي الله عنهما أن امرأة رفعت صبيًّا فقالت: "يا رسول الله ألهذا حج؟" قال: "نعم ولك أجر "[٢]

---

[١] (رواه أبو داود برقم (٤٤٠١) وابن ماجة برقم (٢٠٤١) وصححه الألباني).

[٢] (رواه مسلم برقم ١٣٣٦).

ولقول الرسول ﷺ: "أيما صبي حج ثم بلغ فعليه حجة أخرى"[١]

- الحرية: فلا يجب الحج على العبد المملوك، ولكن لو حج صحت حجته إن كان بإذن وليه، وعليه حجة أخرى في حالة إذا تم عتقه.

لحديث الرسول ﷺ: "وأيما عبد حج ثم عتق، فعليه حجة أخرى"[٢]

- الاستطاعة:لقول الله تعالى: "وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗاۚ" آل عمران: ٩٧.

والاستطاعة تشمل الاستطاعة المادية فلا تجب على من لا يملك مالًا يكفيه ويكفي من يعوله.

والاستطاعة البدنية فلا تجب على الشيخ الكبير أو المريض أو من لا يستطيع تحمل مشاق السفر ورحلة الحج.

---

[١] (أخرجه الشافعي في مسنده برقم (٧٤٣) وصححه الألباني برقم(٩٨٦).

[٢] (رواه أحمد والبيهقي والحاكم وصححه، وصحح ابن خزيمة وقفه).

وأيضًا من الاستطاعة وجود محرم مع المرأة فلا يجوز السفر بدون محرم.

ويدخل الطريق الأمن ووجود وسيلة انتقال ملائمة من الأمور التي يجب أن توضع في الحسبان في مسألة الاستطاعة.

❋ ❋ ❋

أنواع النسك

١- **التمتع:** وهو أفضل الأنواع وأيسرها.

وهو التمتع بالتحلل بين الحج والعمرة، وصفته أن يحرم بالعمرة وحدها في أشهر الحج ويتحلل من إحرامه ثم يحرم بالحج في نفس العام، وهذا ما فعله الرسول ﷺ.

٢- **القران:** وهو أن يحرم بالعمرة والحج معًا دون تحلل فيما بينهما.

٣- **الإفراد:** أن يحرم بالحج فقط مفردًا.

ويجوز الإحرام بأي نوع من هذه الأنساك لقول عائشة رضي الله عنها: "خرجنا مع رسول الله ﷺ فمنا من أهل بالحج ومنا من أهل بالعمرة ومنا من أهل بالحج والعمرة "[1]

❋ ❋ ❋

[1] (متفق عليه).

أركان الحج

وهي تلك التي لا يصح الحج بدون أحدهم وهم أربعة:

١- **الإحرام:** وهي نية الحج وقصده، فلا يصح الحج بدون نية، والمعلوم أن النية محلها القلب، لكن النطق بها أفضل في حالة الحج مبينًا النسك الذي نواه (تمتع، إفراد، قران)

٢- **الوقوف بعرفة:** وعرفة كلها موقف يقول الرسول ﷺ: "الحج عرفة "[1]

٣- **طواف الإفاضة:** ويكون بعد الإفاضة من عرفة عند الرجوع لمكة قال تعالى: "ثُمَّ لْيَقْضُواْ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُواْ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُواْ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ" الحج: ٢٩

---

[1] (رواه الترمذي برقم(٨٨٩)).

٤- **السعي بين الصفا والمروة:** لحديث السيدة عائشة رضي الله عنها: "ما أتم الله حج امرئ ولا عمرته لم يطف بين الصفا والمروة"[١].

ولحديث النبي ﷺ: "اسعوا فإن الله كتب عليكم السعي"[٢]

كانت هذه أركان الحج الأربعة فمن ترك ركنًا منها لم يتم حجه.

❋ ❋ ❋

---

[١] (رواه مسلم برقم (١٢٧٧)).

[٢] (رواه أحمد (٦/ ٤٢١)).

واجبات الحج

١- الإحرام من الميقات

والميقات في اللغة هو: الحد

وفي الشرع: هو موضع العبادة أو زمنها

قد تكون:

زمانية: فالعمرة تجوز طول أيام السنة أما الحج فله أشهر معلومات للإحرام وهي: (شوال وذو القعدة وذو الحجة).

ومكانية: وهي الحدود والأماكن التي لا يجوز للحاج أو المعتمر أن يتجاوزها إلا بإحرام، فمن تعدي هذه المواقيت بدون إحرام وجب عليه الرجوع إليها إن أمكن وإن لم يستطع الرجوع فعليه فدية.

والمواقيت قد بينها الرسول ﷺ في حديث ابن عباس رضي الله عنهما: "وقت رسول الله ﷺ لأهل المدينة ذا الحليفة، ولأهل الشام الجحفة، ولأهل نجد قرن المنازل، ولأهل اليمن يلملم، هن لهن، ولمن أتى عليهن من غير أهلهن ممن أراد الحج والعمرة، ومن كان دون ذلك فمن حيث أنشأ، حتى أهل مكة من مكة "[1]

وأما من كانت منازلهم دون المواقيت فإنهم يحرمون من أماكنهم.

٢- **الوقوف بعرفة إلى غروب الشمس** لمن أتاها نهارًا ومن وقف ليلًا ولو لحظة أجزأه.

٣- المبيت بمزدلفة.

٤- المبيت بمنى ليالي التشريق.

٥- رمي الجمرات مرتبًا.

٦- الحلق والتقصير.

٧- طواف الوداع لغير الحائض والنفساء.

---

[1] (متفق عليه).

هذه الواجبات من تركها ناسيًا أو متعمدًا فعليه دم لا يأكل منه ولا يهدى، ولكن يتصدق به فقط وصح حجه، لحديث ابن عباس رضي الله عنهما: "من نسي من نسكه شيئًا أو تركه فليرق دمًا"[1]

❋ ❋ ❋

[1] (رواه الدار قطني (٢/ ١٩١) برقم (٢٥١٢) والبيهقي (٥/ ١٥٢) وغيرهما).

سنن الحج

١- الاغتسال للإحرام ولبس ثوبين أبيضين.

٢- تقليم الأظافر وأخذ شعر العانة والإبط وقص الشارب وما يلزم أخذه.

٣- طواف القدوم للمفرد والقارن.

٤- الرمل في الثلاثة أشواط الأولى من طواف القدوم.

٥- الاضطباع في طواف القدوم.

٦- المبيت بمنى ليلة عرفة.

٧- التلبية من حين الإحرام إلى رمي جمرة العقبة.

٨- الجمع بين المغرب والعشاء بمزدلفة تقديمًا.

٩- الوقوف بمزدلفة عند المشعر الحرام من الفجر إلى الشروق، فمزدلفة كلها موقف.

هذه السنن من تركها فلا شيء عليه.

❋ ❋ ❋

محظورات الإحرام

١- لبس المخيط للرجال إلا لمن لم يجد إزارًا فيجوز له لبس السراويل، أما المرأة فتلبس ما شاءت من الثياب.

٢- استعمال الطيب في البدن أو الثياب، ولا بأس من ما بقي من أثر الطيب الذي فعله قبل أحرامه.

٣- الأخذ من الشعر والظفر وإن سقط منها شيء دون قصد فلا شيء عليه.

٤- تغطية الرأس بملاصق له ويجوز الاستظلال بشمسية أو بشجر أو حمل المتاع على الرأس.

٥- يحرم على المرأة وقت الإحرام لبس القفازين وأن تستر وجهها بالنقاب، ويباح لها تغطية يديها بثوبها أو عباءتها أو غير ذلك دون القفازين، ويجوز أن تغطي وجهها بخمار ونحوه إذا مر بها رجال.

ملحوظة: إن فعل الحاج أيًّا من المحظورات السابقة، وجب عليه فدية وهي: صيام ثلاثة أيام أو إطعام ستة مساكين أو ذبح شاة.

٦- عقد النكاح لنفسه ولغيره لما ورد عن عثمان رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: "لا يَنكِح المحرم ولا يُنكَح ولا يخطب".[1]

ولا يجب في ذلك فدية وإنما يكون العقد فاسدًا.

٧- الوطء في الفرج وهو مفسد للحج قبل التحلل الأول ولو بعد الوقوف بعرفة، ويلزمه إكمال الحج وإن كان فاسدًا وعليه بدنة وتوبة وقضاء.

٨- المباشرة فيما دون الفرج من المحظورات ولكن لا تفسد النسك.

٩- صيد البر أو الإعانة عليه ولا بالإشارة ولا بغيرها، أو أكل من صيد. ويجوز قتل الفواسق؛ وهي الغراب والفأر والعقرب والحدأة والحية والكلب العقور.

فإن فعل المحظور فيخير قاتل الصيد بين ذبح المثل من النعم أو تقويم المثل محل التلف، ويشتري بقيمته طعامًا يجزئ في الفطرة فيطعم كل مسكين مد بر أو نصف صاع من غيره كتمر أو شعير أو يصوم عن

---

[1] (رواه مسلم).

إطعام كل مسكين يومًا.. قال تعالى " يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡتُلُواْ ٱلصَّيۡدَ وَأَنتُمۡ حُرُمٞۚ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآءٞ مِّثۡلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحۡكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ هَدۡيَۢا بَٰلِغَ ٱلۡكَعۡبَةِ أَوۡ كَفَّٰرَةٞ طَعَامُ مَسَٰكِينَ أَوۡ عَدۡلُ ذَٰلِكَ صِيَامٗا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمۡرِهِۦۗ عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَۚ وَمَنۡ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنۡهُۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٞ ذُو ٱنتِقَامٖ " المائدة:٩٥

١٠- قطع شجر الحرم أو نباته الرطب الغير مؤذي.

الطواف

شروط الطواف:

- الطهارة.
- ستر العورة.
- أن يكون الطواف بالبيت داخل المسجد ولو بَعُد عن الكعبة.
- أن يكون البيت على يسار الطائف.
- أن يكون الطواف سبعة أشواط.
- أن يوالي بين الأشواط فلا يفصل بينها لغير حاجة.

سنن الطواف:

- الرمل.
- الاضطباع.
- تقبيل الحجر الأسود.

- الدعاء أثناء الطواف.
- صلاة ركعتين بعد الطواف خلف مقام إبراهيم يقرأ فيهما الكافرون والإخلاص.
- الرجوع لاستلام الحجر الأسود قبل الخروج.

❋ ❋ ❋

السعي بين الصفا والمروة

شروط السعي:

- الموالاة، ولا يضر الفصل اليسير.
- إكمال العدد سبعة أشواط.
- وقوعه بعد طواف نسك صحيح.

سنن السعي:

- سرعة المشي بين الميلين الأخضرين وهو سنة للرجال القادرين دون الضعفاء والنساء.
- الذكر والدعاء.

❋ ❋ ❋

صفة الحج

- تبدأ مناسك الحج عند الميقات، يغتسل الحاج ثم يتطيب في رأسه وبدنه ويلبس ثياب الإحرام ثم ينوي الدخول في النسك.
- ويسن الإكثار من التلبية بعد ذلك حتى يقطعها عند ابتداء الطواف.

(وإن كان خائفًا من مانع يمنعه من إكمال الحج فيسن له الاشتراط فيقول حين ينوي الإحرام: اللهم إن حبسني حابس فمحلي حيث حبستني).

- إذا دخل المسجد يطوف بالكعبة سبعة أشواط، يبتدئ بالطواف من الحجر الأسود فيستلمه إن تيسر وإلا أشار بيده ناحية الحجر الأسود ويكبر.

ويسن له الاضطباع (وهو جعل الرداء تحت عاتقه الأيمن ويكون طرفه على عاتقه الأيسر).

- يدعو بما يشاء في الطواف وليس هناك دعاء خاص إلا أنه ثبت عن النبي ﷺ أنه كان يقول بين الركن اليماني والحجر الأسود: "ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار".

- بعد الانتهاء من الطواف يعيد الرداء على عاتقه الأيمن ويصلي ركعتين خلف المقام إن تيسر (يقرأ فيهما سورتي الإخلاص والكافرون) وإلا صلى في أي مكان من المسجد، وهاتان الركعتان سنة.

- يذهب إلى الصفا وعند الدنو منه يسن أن يقول "إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ".

ثم يصعد على الصفا ويتوجه إلى القبلة ويرفع يديه ويقول: لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر الله أكبر ولله الحمد، لاإله إلا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، لا إله إلا الله وحده أنجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده.

ثم يدعو بما شاء ثم يعيد الذكر السابق مرة أخرى.

ثم يدعو ثم يعيد الذكر مرة أخرى.

فيكون الذكر ثلاث مرات والدعاء مرتين.

ويفعل على المروة كما فعل على الصفا من الذكر والدعاء.

وهذان هما الموقفان الأول والثاني من مواقف الدعاء الستة في الحج.

(الصعود على الصفا وعلى المروة والذكر والدعاء كله سنة).

أشواط السعي سبعة، من الصفا إلى المروة شوط، ومن المروة إلى الصفا شوط، وهكذا حتى ينتهي سعيه على المروة.

- من كان قارنًا أو مفردًا فإنه بعد الانتهاء من السعي يبقى على إحرامه، ولا يجوز له أن يقصر أو يلبس ثيابه المعتادة؛ لأنه ما زال محرمًا. وأما المتمتع فإنه يقصر ويتحلل من إحرامه وله أن يفعل كل ما يفعله غير الحاج.
- يجوز للقارن والمفرد حين قدومهما مكة أن يذهبا إلى منى أو عرفة دون أن يطوفا ويسعيا قبل ذلك، وفي هذه الحالة عليهما سعي يؤديانه مع طواف الحج.
- اليوم الثامن هو يوم التروية ويسن للمتمتع أن يحرم بالحج في هذا اليوم وأما المفرد والقارن فما زالا على إحرامهما.

- ويسن للحاج أن يكون بمنى ذلك اليوم، فيصلي فيها الظهر والعصر قصرًا بدون جمع وكذا المغرب والعشاء، ويُسن له المبيت بها.
- بعد طلوع الشمس من اليوم التاسع يتوجه إلى عرفة ويصلي بها الظهر والعصر جمعًا وقصرًا، ثم يدعو الله عز وجل حتى تغرب الشمس كما جاء عن النبي ﷺ.

(وهذا هو الموقف الثالث من مواقف الدعاء في الحج وهو أعظمها وأرجاها إجابة).

- بعد غروب الشمس ينفر إلى مزدلفة فإذا وصل إليها صلى المغرب والعشاء جمعًا وقصرًا، فإن كان يخشي أن يحبسه الزحام فيخرج وقت صلاة العشاء قبل وصوله مزدلفة فليُصلِّ في عرفة المغرب والعشاء جمعًا وقصرًا.

(وقت العشاء ينتهي بمنتصف الليل فلا يجوز تأخير صلاة العشاء بعده).

- إذا وصل الحاج مزدلفة فإنه يمكث بها حتى يصلي بها الفجر ثم يدعو حتى يسفر (وهذا هو الموقف الرابع من مواقف الدعاء في الحج).

- ثم ينفر من مزدلفة قبل طلوع الشمس ويرخص للضعفاء والنساء ومن معهم من الأقوياء أن ينفروا بعد منتصف الليل من مزدلفة.

- عند وصوله إلى منى يقصد الجمرة الكبرى فيرميها بسبع حصيات، يكبر مع كل حصاة.

ووقت رميها يمتد إلى طلوع الفجر من يوم الحادي عشر.

- ثم يذبح الهدي (لمن كان متمتعًا أو قارنًا من دون المفرد) ويحلق رأسه ثم يطوف طواف الإفاضة.

(هذه النسك يجوز للحاج أن يبدأ بأيها شاء، فله أن ينفر من مزدلفة إلى مكة ليطوف طواف الإفاضة).

- للحاج أن يؤخر طواف الإفاضة إلى الوداع فيكفيه عن طواف الوداع.

- يتحلل الحاج التحلل الأول بعد الرمي والحلق والتقصير فيحل له كل شيء مما يحرم على الحاج ما عدا النساء، والتحلل الأكبر بكون بعد الطواف والسعي. ثم يتجه بعد ذلك إلى منى.

- في اليوم الحادي عشر يرمي الجمرات الصغرى ثم الوسطى ثم الكبرى، ولا بد من مراعاة هذا الترتيب. فيرميهن بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة. ويسن له أن يدعو عند الجمرتين الصغرى والوسطى. (وهذان هما الموقفان الخامس والسادس من مواقف الدعاء في الحج).
- يفعل في اليوم الثاني عشر من رمي الجمرات الثلاث كما فعل في اليوم الحادي عشر، وكذا في اليوم الثالث عشر لمن تأخر، ووقت الرمي يبتدئ من دخول وقت صلاة الظهر وينتهي بطلوع الفجر من اليوم الذي بعده، ما عدا الثالث عشر فينتهي بغروب الشمس.
- يطوف الحاج للوداع بعد انتهائه من مناسك الحج كلها، وعليه أن يخرج من مكة بعد ذلك ولا يتأخر إلا لطعام أو شراء حاجة له.

(أذكار الحج كالتلبية والتكبير والدعاء كلها سنة، فلو حج صامتًا في كل حجة؛ كان حجه صحيحًا).

❋ ❋ ❋

أيام عشر ذي الحجة

فضل وكيفية
اغتنام الأيام العشرة
الأوَل من شهر
ذي الحجة.

خلق الله اثني عشر شهرًا، ثم اصطفى منها أربعة أشهر وهم الأشهر الحرم؛ تلك التي يحرم فيها القتال وظلم النفس بفعل المعاصي والكبائر، والأشهر الحرم هم محرم، رجب، ذو القعدة وذو الحجة.

قال تعالى: " إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثۡنَا عَشَرَ شَهۡرٗا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوۡمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ مِنۡهَآ أَرۡبَعَةٌ حُرُمٞۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُۚ فَلَا تَظۡلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمۡۚ وَقَٰتِلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ كَآفَّةٗ كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمۡ كَآفَّةٗۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ " التوبة: ٣٦

ومن بين هذه الأشهر الأربعة اصطفى الله تعالى شهر ذي الحجة ليكون لأيامه العشرة الكثير من الفضل:

- فهي أفضل أيام الدنيا:

فعن جابر بن عبد الله قال، قال رسول الله ﷺ: " أفضلُ أيامِ الدنيا أيامُ العشْرِ".[1]

[1] (صحيح الجامع ١١٣٣).

- وفيها يوم عرفة وهو اليوم الذي لا يُرى الشيطان أصغر ولا أحقر من غيره من الأيام، لما يجد فيه من تنزل الرحمات من الله ولأنه من أكثر الأيام التي يعتق الله فيها الناس.

- وفيها يوم النحر:

قال ﷺ: "إن أعظمَ الأيامِ عندَ اللهِ يومُ النحرِ، ثم يومُ القَرِّ وهو الذي يليه "[1]

- العمل الصالح فيها أحب من غيرها:

قال ﷺ: "ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام، يعني أيام العشر، قالوا يا رسول اللهِ ولا الجهاد في سبيل الله، قال ولا الجهاد في سبيل الله، إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء".[2]

---

[1] (السنن الكبرى للبيهقي (٧/ ٢٨٨)).

[2] (سنن أبي داوود ٢٤٣٨).

- هي الأيام التي قال أهل العلم فيها إنها العشر التي أتمها الله على نبيه موسى عليه السلام حين توجه للقاء ربه.

قال تعالى: "وَوَٰعَدۡنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيۡلَةٗ وَأَتۡمَمۡنَٰهَا بِعَشۡرٖ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗۚ وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخۡلُفۡنِي فِي قَوۡمِي وَأَصۡلِحۡ وَلَا تَتَّبِعۡ سَبِيلَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ " الأعراف: ١٤٢

- هي الأيام التي أتم الله بها النعمة وأكمل فيها الدين:

فعن طارِقِ بنِ شِهابٍ، قال: "جاء رجلٌ مِن اليهودِ إلى عُمرَ، فقال: يا أميرَ المُؤْمِنِينَ؛ آيةٌ في كِتابِكم تَقْرَؤونَها، لو علينا نَزَلتْ- مَعْشَرَ اليهودِ- لَاتَّخَذْنا ذلك اليومَ عِيدًا، قال: وأيُّ آيَةٍ؟ قَالَ: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا، فقال عُمرُ: إِنِّي لَأَعْلَمُ اليومَ الَّذي نَزَلَتْ فيه، والمكانَ الَّذي نزلَتْ فيه، نزلَتْ على رسُولِ الله ﷺ بعَرفاتٍ في يومِ جُمُعَةٍ"[1]

---

[1] (أخرجه البخاري ومسلم).

- فيها أيام العيد:

قال ﷺ: "يوم عرفة ويوم النحر وأيام التشريق عيدنا أهل الإسلام وهي أيام أكل وشرب"[1]

- فيها ركن من أركان الإسلام وهو الحج:

والذي لم يكتب له الحج لعدم الاستطاعة فمن الممكن أن يفوز بثواب الحج في هذه الأيام، فقد قال ﷺ: "إنَّ أقوامًا خَلْفَنا بالمدينةِ، ما سَلَكْنا شِعْبًا ولا واديًا إلَّا وهُم معنا، حبَسَهُمُ العُذْرُ".[2]

- هي أيام أقسم الله بها في القرآن الكريم؛ والله عظيم لا يقسم إلا بعظيم:

قال تعالى: "وَٱلْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ" الفجر: ١ - ٢

---

[1] (أخرجه أبو داوود (٢٤١٩) والترمذي (٧٧٣) والنسائي(٣٠٠٤)).

[2] (صححه الألباني في صحيح الترغيب).

يقول العلماء هي أعظم من أيام رمضان؛ لأن فيها يوم عرفة، ويوم عرفة أعظم أيام السنة بالاتفاق، ذلك أن رمضان تكون فيه الأمور مهيأة للعمل الصالح بخلاف العشر، المجاهدة فيها أعظم وبالتالي الأجر أكبر.

ويقول بعض أهل العلم أن نهار العشر بما فيها يوم العيد أعظم الأيام، وليالي رمضان خاصة الليالي العشر الأُخَر أعظم الليالي لوجود ليلة القدر بها.

- فيها يوم التروية وهو اليوم الثامن من ذي الحجة.

❋ ❋ ❋

أعمال العشر

- الذكر:

للذكر أجر عظيم وهو من أعظم القربات.

قال ﷺ: "ألا أُنبِّئكم بخيرِ أعمالِكم، وأزكاها عند مليكِكم، وأرفعِها في درجاتِكم، وخيرٌ لكم من إنفاقِ الذهبِ والوَرِقِ، وخيرٌ لكم من أن تلْقَوا عدوَّكم، فتضرِبوا أعناقَهم، ويضربوا أعناقَكم؟ ذكرُ اللهِ"[1]

والذكر في العشر من ذي الحجة من الأمور التي أُمرنا بها.

قال تعالى: " لِّيَشْهَدُواْ مَنَٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِيٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِۖ فَكُلُواْ مِنْهَا وَأَطْعِمُواْ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ" الحج: ٢٨

قال أهل التفسير إن الأيام المعلومات هي أيام العشر.

قال الله تعالى: "وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍۚ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِۚ " البقرة: ٢٠٣

---

[1] (صحيح الجامع ٢٨٧١).

قال ﷺ: "ما من أيام أعظم عند الله ولا أحب إليه من العمل فيهن من هذه الأيام العشر، فأكثروا فيهن من التهليل والتكبير والتحميد".[1]

فنجد أن الصحابة يحرصون على الذكر في هذه الأيام، فهذا ابن عمر وأبو هريرة يدخلان إلى أسواق المسلمين فيكبران ولا يخرجان إلا وقد كبر أهل السوق ومن فيه.

والتكبير في هذه الأيام على وجهين:

تكبير مطلق وهو لا يتقيد بوقت معين في اليوم، ويبدأ من دخول شهر ذي الحجة إلى آخر يوم من أيام التشريق (غروب شمس اليوم الثالث عشر من ذي الحجة).

تكبير مقيد وهو الذي يتقيد دبر كل صلاة ويبدأ من فجر يوم عرفة إلى غروب شمس آخر أيام التشريق لغير الحاج، ومن ظهر يوم النحر إلى غروب شمس آخر أيام التشريق للحاج.

---

[1] (أخرجه أحمد (٥٤٤٦)).

الآن في هذه الأيام...

اذكر الله دائمًا؛ أثناء سيرك، وأنت في عملك، وعلى سريرك. فلا تبق فمك مطبقًا أبدًا.

أكثر من الاستغفار والتحميد والتهليل والتكبير.

ولا تنس أن تحتسب في ذكرك هذه النوايا:

- للتقرب إلى الله.
- للنجاة من العذاب:

فعن معاذ بن جبل عن الرسول ﷺ: "ما عملَ آدميٌّ عملًا أنجَى له من عذابِ اللهِ من ذكرِ اللهِ".[1]

- ليذهب عنك كيد الشيطان:

قال تعالى: "وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ" الزخرف: ٣٦

---

[1] (صحيح الجامع ٧٩٢٨).

- لتتنزل عليك الملائكة:

قال ﷺ: "ما اجتمع قومٌ في بيتٍ من بيوتِ الله، يتلون كتابَ الله، ويتدارسونه بينهم، إلا نزلتْ عليهم السَّكينةُ: وغَشِيَتْهم الرحمةُ، وحفَّتهم الملائكةُ، وذكرهم اللهُ فيمن عندَه".[١]

- لتتبدل السيئات حسنات:

قال رسول الله ﷺ: "ما من قومٍ اجتمعوا يذكرون اللهَ عزَّ وجلَّ لا يريدون بذلك إلا وجهَه إلا ناداهم منادٍ من السماءِ: أنْ قوموا مغفورًا لكم قد بُدلتْ سيئاتُكم حسناتٍ"[٢]

- الذكر أحب الكلام إلى الله:

عن رجلٍ من أصحابِ النَّبيِّ ﷺ قال: "أفضلُ الكلامِ سبحانَ اللهِ والحمدُ لله ولا إلهَ إلَّا اللهُ واللهُ أكبرُ"[٣]

- ليثقل الله لك ميزانك:

قال رسول الله ﷺ: "إسباغُ الوضوءِ شطرُ الإيمانِ والحمدُ لله تملأ الميزانَ، وسبحان اللهِ والحمدُ لله تملآنِ أو تملأ ما بين السماءِ والأرضِ".[٤]

---

[١] (صحيح الجامع ٧٧٥٧).

[٢] (أخرجه أحمد(١٢٤٥٤)).

[٣] (الترغيب والترهيب ٢/ ٣٤٩).

[٤] (أخرجه الترمذي (٣٥١٧) والنسائي(٢٤٣٧) وابن ماجة(٢٨٠)).

قال رسول الله ﷺ: "كلمتان خفيفتانِ على الِّلسانِ، ثقيلتان في الميزانِ، حبيبتانِ إلى الرحمنِ: سبحان اللهِ وبحمدِه، سبحان اللهِ العظيمِ"[١]

- حتى يذكرك من في السماء:

لقولُ اللهُّ تعالى: "من ذَكرني في نفسِهِ ذَكرتُه في نَفسي، وإن ذَكرني في مَلأٍ ذَكرتُه في مَلأٍ خيرٍ منه، وإن تقرَّبَ مِنِّي شبرًا تقرَّبتُ منه ذراعًا، وإن تقرَّبَ إليَّ ذراعًا تقرَّبتُ إليهِ باعًا، وإن أتاني يمشي أتيتُه هَرولةً ".[٢]

- حتى يباهي بك الله الملائكة:

فقد روى أبو سعيد الخدري أنَّ رَسولَ الله ﷺ خَرَجَ على حَلْقَةٍ مِن أَصْحَابِهِ، فَقالَ: ما أَجْلَسَكُمْ؟ قالوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللهَّ وَنَحْمَدُهُ على ما هَدَانَا لِلإِسْلَامِ، وَمَنَّ به عَلَيْنَا، قالَ: آللهَ مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ؟ قالوا: وَاللهَّ ما أَجْلَسَنَا إِلَّا ذَاكَ، قالَ: أَما إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تُهْمَةً لَكُمْ، وَلَكِنَّهُ أَتَانِي جِبْرِيلُ فأَخْبَرَنِي، أَنَّ اللهَّ عَزَّ وَجَلَّ يُبَاهِي بكُمُ المَلَائِكَةَ".[٣]

---

[١] (أخرجه البخاري (٦٦٨٢) ومسلم (٢٦٩٤)).

[٢] (أخرجه البخاري(٧٥٣٧) ومسلم (٢٦٧٥) والترمذي (٣٦٠٣) وابن ماجة (٣٨٢٢) وأحمد (١٠٢٢٤)).

[٣] (مسلم ٢٧٠١).

- الذكر أنس وحياة للقلوب:

قال أحد الذاكرين: مساكين أهل الدنيا خرجوا منها وما ذاقوا أحلى ما فيها. قالوا وما أحلى ما فيها؟ قال: الأنس بالله وذكره.

قال تعالى: "ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ" الرعد: ٢٨

* * *

- الصيام:

وهو من عموم الأعمال الصالحة في هذه الأيام، والخلاف القائم حول صيام هذه الأيام جاء لورود حديثين:

حديث السيدة عائشة أنَّ النبيَّ ﷺ لم يَصُمِ العشرَ الأُولى من ذي الحجةِ.

وحديث السيدة حفصة: أن رسولُ اللهِ ﷺ كان يصومُ تِسعَ ذي الحجةِ، ويومَ عاشوراءَ، وثلاثةَ أيامٍ مِن كلِّ شهرٍ،..."[1]

[1] (رواه أبو داودَ، وهذا لفظُه، وأحمدُ، والنَّسائي).

يقولُ الحافظِ ابنِ حَجرٍ تعليقًا على حديثِ عائشةَ رضِيَ اللهُ عنها: (احتمالِ أنْ يكونَ ذلك لكونِه كان يَترُك العملَ وهو يُحِبُّ أنْ يَعملَه؛ خَشيةَ أنْ يُفرَضَ على أُمَّتِه، كما رواهُ الصحيحانِ مِن حديثِ عائشةَ أيضًا).[1]

وقال بعض العلماء أن هذا الاختلاف نتيجة أن السيدة عائشة لم يصادف وجوده صائمًا في يومها، أو لانشغاله مع أصحابه طوال النهار فلم تلاحظ صومه.

وعلى أية حال فإن الصيام من أعظم الأعمال الصالحة التي يتقرب بها العبد لربه، وخصوصًا في مثل هذه الأيام، ولهذا اتفق الفقهاء على استحباب الصيام وعلى صيام يوم عرفة بالأخص.

ولا تنس أن تحتسب في صيامك هذه النيات:

- التقرب إلى الله.
- تنفيذًا لأمر الله.
- الاقتداء برسول الله.

---

[1] ((فتح الباري)) لابن حجر (٢/ ٤٦٠).

- دخول الجنة والنجاة من النيران:

فعن أبي أمامة أن رجلًا قال: "يا رسول الله دلني على عمل يدخلني الجنة ويباعدني عن النار، قال: عليك بالصوم"[١]

وعن أبي مالكٍ الأشعريِّ رَضِيَ اللهُ عَنْه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: "إنَّ في الجَنَّةِ غُرفًا يُرى ظاهرُها من باطنِها، وباطنُها من ظاهرِها، أعدَّها اللهُ تعالى لِمَن أَطعَمَ الطَّعام، وأَلانَ الكلام، وتابَع الصِّيام، وأفْشَى السَّلام، وصَلَّى باللَّيلِ والناسُ نِيام"[٢]

- النجاة من الفتن وتكفير الذنوب:

فقد قال رسول الله ﷺ: "فتنةُ الرَّجلِ في أهلِه ومالِه ونفسِه وولدِه وجارِه، يكفِّرُها الصيامُ، والصلاةُ، والصدقةُ، والأمرُ بالمعروفِ، والنهيُ عن المنكر"[٣]

---

[١] (رواه النسائي وأحمد وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٠٤٤)).

[٢] (أخرجه أحمد(٢٢٩٠٥)).

[٣] (صححه الألباني في صحيح الجامع ٤١٩٥).

- البعد عن النار:

فعن النبيِّ ﷺ أنَّه قال: "من صام يومًا في سبيلِ اللهِ، باعَدَ اللهُ تعالى وَجْهَه عن النَّارِ سَبعينَ خريفًا".[1]

- الدخول من باب الريان:

يقول الرسول ﷺ: "إنَّ في الجنَّةِ بابًا يُقالُ له: الرَّيَّانُ يدخُلُ منه الصَّائمونَ يومَ القيامةِ لا يدخُلُ منه أحدٌ غيرُهم يُقالُ: أين الصَّائمونَ؟ فيقومون فيدخُلونَ منه فإذا دخَل آخِرُهم أُغلِق فلم يدخُلْ منه أحدٌ"[2]

- الصيام جنة من النار:

يقول الرسول ﷺ: "الصِّيامُ جنَّةٌ وحصنٌ حصينٌ من النَّارِ. الصِّيامُ والقرآنُ يشفعانِ للعَبدِ يومَ القيامة. يقولُ الصِّيامُ: أي ربِّ منعتُه الطَّعامَ والشَّهوةَ فشفِّعْني فيهِ، ويقولُ القرآنُ: منعتُهُ النَّومَ باللَّيلِ فشفِّعْني فيهِ، قالَ: فيشفعانِ".

---

[1] (رواه البخاري ٢٨٤٠ ومسلم ١١٥٣).

[2] (صحيح بن حبان (٣٤٢٠)).

- استجابة الدعاء:

فعن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: "ثلاثُ دَعَواتٍ لا تُرَدُّ: دعوةُ الوالدِ، ودعوةُ الصائمِ، ودعوةُ المسافرِ"[1]

- الفرح والسعادة في الدنيا والآخرة:

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ".....للصَّائمِ فرحتانِ يفرحُهُما إذا أفطرَ فرحَ بفِطرِهِ، وإذا لقيَ ربَّهُ عزَّ وجلَّ فرِحَ بصَومِهِ"[2]

* * *

- القيام:

من أشرف الأعمال التي من الممكن التقرب بها إلى الله في هذه الأيام.

فقيام الليل **شرف المؤمن**: يقول الرسول ﷺ: "أتاني جبريلٌ، فقال: يا محمدُ! عشْ ما شئتَ فإنكَ ميتٌ، وأحببْ منْ شئتَ فإنكَ مفارقُهُ،

---

[1] (أخرجه البيهقي (٦٦١٩).

[2] (أخرجه البخاري (١٩٠٤) ومسلم (١١٥١) والترمذي (٧٦٤) وابن ماجة (١٦٣٨) وأحمد (٧٦٩٣).

واعملْ ما شئتَ فإنكَ مجزيٌّ بهِ، واعلمْ أنْ شرفَ المؤمنِ قيامُهُ بالليلِ، وعزَّهُ استغناؤهُ عنِ الناسِ"[1]

كما أنها **أفضل صلاة بعد الفريضة**، يقول ﷺ: "أفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل"[2]

وهو **دأب الصالحين**، يقول الرسول ﷺ: "عليكم بقيام الليل؛ فإنه دأب الصالحين قبلكم، وقربة إلى الله تعالى، ومكفرة للسيئات، ومنهاة عن الإثم، ومطردة للداء عن الجسد".[3]

وقد ذكر الله عز وجل في كتابه أن قيام الليل **من صفات المتقين**، حين قال: " إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ * ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ * كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ * وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ " الذاريات: ١٥ - ١٨

---

[1] (الجامع الصغير ٨٩).

[2] (رواه مسلم).

[3] (رواه أحمد والترمذي وصححه الألباني).

يقول الحسن عنهم: "كابدوا الليل ومدوا الصلاة إلى السحر ثم جلسوا في الدعاء والاستكانة والاستغفار".

وهي من علامات الإخلاص:

يقول الحافظ بن رجب الحنبلي: "لأن قيام الليل فيه أسرار، فهي أقرب إلى الإخلاص".

ففي قيام الليل لا أحد يعلم عنك ولا أحد يدري عنك حتى أقرب الناس لا يدري عنك، إذن هي أقرب إلى الإخلاص".

وقيل: "لأن صلاة الليل فيها مشقة وفيها تعب ومعاناة بينك وبين نفسك، وبينك وبين شيطانك "

وقيل: "لأن صلاة الليل القراءة فيها أقرب إلى التدبر والتفكر والخشوع؛ لأن الإنسان بينه وبين الله سبحانه وتعالى تجده يتأمل ما يقرأ"

ولا تنس أن تحتسب في قيامك هذه النيات:

- طاعة الله.
- أن أكون من المتقين.
- الاقتداء برسول الله.

- لأن المتهجدين في وجوههم النور:

فقد سُئل الحسن البصري: "ما بال المتهجدين وجوههم فيها النور؟"

فقال: "لأنهم خلوا بالرحمن فأعطاهم من نوره".

- لنزول الرحمة:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "رحم الله رجلًا قام من الليل فصلى، وأيقظ امرأته، فإن أبت نضح في وجهها الماء، رحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وأيقظت زوجها فإن أبي نضحت في وجهه الماء".[1]

- مضاعفة الحسنات:

"من قام بعشر آيات لم يُكتب من الغافلين، ومن قام بمائة آية كتب من القانتين، ومن قام بألف آية كتب من المقنطرين"[2]

والمقنطرين هم الذين أعطوا قنطارًا من الأجر. والقنطار هو المقدار الكبير.

---

[1] (رواه أبو داوود بإسناد صحيح).

[2] (رواه أبو داود وصححه الألباني).

وقد روي عن الرسول ﷺ أنه قال: "القيراط من القنطار خير من الدنيا وما فيها"[١]

- دخول الجنة:

قال الرسول ﷺ: "في الجنة غرفًا يرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها"

فقيل: "لمن يا رسول الله؟"

قال ﷺ: "لمن أطاب الكلام، وأطعم الطعام، وبات قائمًا والناس نيام".[٢]

كما قال رسولُ الله ﷺ: "يا أيُّها الناسُ، أفْشُوا السَّلام، وأطْعِموا الطَّعام، وصِلُوا الأرحام، وصَلُّوا باللَّيلِ والناسُ نِيام، تَدخلوا الجَنَّةَ بسَلام"[٣]

---

[١] (أخرجه الدارمي(٣٤٤٣،٣٤٤٧،٣٤٥٢،٣٤٦٢)مفرقًا).

[٢] (رواه الطبراني والحاكم وصححه الألباني).

[٣] (رواه الترمذي ٢٤٨٥).

- استجابة الدعاء:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال الرسول ﷺ: "يتنزَّل ربنا تبارك وتعالى كلَّ ليلة إلى السماء الدنيا، حين يبقى ثلث الليل الآخر، يقول: من يَدعوني فأستجيب له؟ مَن يسألني فأعْطيهُ؟ مَن يستغفرني فأغفرَ له"[1]

فيا من تريد الزواج عليك بالقيام...

يا من تريد الأموال عليك بالقيام...

يا من تريد من خيري الدنيا والآخرة عليك بالقيام....

تريد أن يغفر الله لك؟؟؟؟

عليك بالقيام، صلِّ في جوف الليل واستغفره استغفار الذليل واستغفار العبد المذنب، المنكسر، المنتظر الرحمة من الرحيم.

وتذكروا قول الحبيب ﷺ: "إنَّ في الليلِ لَساعةً لا يُوافِقُها عبدٌ مُسلِمٌ، يَسألُ اللهَ فيها شيئًا، إلَّا أَعْطاه إيَّاه، وهي في كلِّ ليلةٍ.

---

[1] (البخاري ٦٣٢١).

- شكر الله:

فقد كان رسول الله ﷺ يقوم من الليل حتى تتورم قدماه وحين سألته السيدة عائشة: "لم تصنع هذا يا رسول الله، وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ يقول ﷺ: "أفلا أكون عبدًا شكورًا".

* * *

- القرآن:

حاول أن تختم القرآن في هذه الأيام وإن لم تستطع فلا تتركه وتهجره.

يقول النبي ﷺ: "من قرأ حرفًا من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، ولا أقول: ألم حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف".[1]

فعلى حساب الحرف بعشرة حسنات فالثلاثة أجزاء قد يصل أجرهم لنصف مليون حسنة والله يضاعف لمن يشاء.

ولا تنس أن تحتسب في قراءتك هذه النيات:

---

[1] (رواه الترمذي ٢٩١٠).

- طاعة الله.
- الاقتداء برسول الله وامتثالًا لهديه عليه الصلاة والسلام.
- ليكون شفيعًا لك.

قال رسول الله ﷺ: "اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعًا لأصحابه".[١]

- ليرفعك الله به:

فعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: "إن الله يرفع بهذا الكتاب أقوامًا ويضع به آخرين".[٢]

- لتصبح من أهل الله وخاصته:

فقد قال الرسول ﷺ: "إنَّ للهِ أَهْلينَ منَ النَّاسِ، فقيل: مَن أهلُ اللهِ منهم؟ قال: أهلُ القُرآنِ هم أهلُ اللهِ وخاصَّتُه".[٣]

---

[١] (رواه الإمام مسلم من حديث أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه)..

[٢] (رواه مسلم٨١٧).

[٣] (أخرجه النسائي في السنن الكبري (٨٠٣١) وابن ماجة (٢١٥) وأحمد (١٢٢٧٩).

- لترفع درجاتك في الجنة.

يقالُ لِصاحِبِ القرآنِ: اقرأْ وارْتَقِ، ورَتِّلْ كما كُنْتَ تُرَتِّلُ في الدنيا، فإنَّ مَنْزِلَتَكَ عندَ آخر آيَةٍ [كُنْتَ] تَقْرَأُ بِها".[1]

- لرضا الله.
- لتكون من الكرام البررة:

قال رسول الله ﷺ: المَاهِرُ بالقُرْآنِ مع السَّفَرَةِ الكِرامِ البَرَرَةِ، والذي يَقْرَأُ القُرْآنَ ويَتَتَعْتَعُ فِيهِ، وهو عليه شاقٌّ، له أجْرانِ. [وفي رواية]: والذي يَقْرَأُ وهو يَشْتَدُّ عليه له أجْرانِ"[2]

- القرآن حياة للقلوب:

فقد كان من دعاء النبي ﷺ: "اللهم اجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا، ونور صدورنا، وجلاء أحزاننا وهمومنا"

- القرآن نور.
- ليصرف عنك كيد الشيطان.

* * *

---

[1] (أخرجه أبو داود (١٤٦٤)، والترمذي(٢٩١٤)).

[2] .(أخرجه البخاري (٤٩٣٧) ومسلم (٧٩٨)).

- الصلاة:

١- احرص على الصلاة في أول الوقت بل وانتظرها:

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "ألا أدلُّكُم على ما يَمحو اللهُ بهِ الذُّنوبَ ويرفعُ الدَّرجاتِ؟ قالوا: بلى يا رسولَ اللهِ، قال: إِسباغُ الوضوءِ على المَكارِه وَكثرةُ الخُطا إلى المسجِدِ وانتظارُ الصَّلاةِ بعدَ الصَّلاةِ فذلِكَ الرِّباطُ ثلاثَ مرَّاتٍ".

٢- اخرج قبل الأذان إلى المسجد بخمس دقائق:

ولا تنس نوايا الخروج للصلاة:

- نيل أجر الحاج المحرم.

فعن أمامة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "مَن خرَج مِن بيتِه مُتطهِّرًا إلى صلاةٍ مكتوبةٍ، فأجرُه كأجرِ الحاجِّ المُحرِمِ".[1]

[1] (أخرجه أبو داوود ٥٥٨ وحسنه الألباني).

وقول الرسول ﷺ: "من خرجَ من بيتِه متطَهرًا إلى صلاةٍ مَكتوبةٍ فأجرُه كأجرِ الحاجِّ المُحرِمِ، ومن خرجَ إلى تسبيحِ الضُّحى لا ينصِبُه إلَّا إيَّاهُ فأجرُه كأجرِ المعتمرِ وصلاةٌ على إثرِ صلاةٍ لا لغوَ بينَهما كتابٌ في عليِّينَ"[1]

- عمارة المساجد:

قال تعالى: "إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ فَعَسَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ" التوبة: ١٨.

- نية الاعتكاف.
- ثواب إفشاء السلام عند إلقاء السلام على من بالداخل.
- ثواب صلاة الجماعة أكبر من صلاة الفرد:

قال رسولُ الله ﷺ: "صلاةُ الجماعةِ تَفضُلُ على صلاةِ الفذِّ بسَبعٍ وعِشرينَ دَرجةً"[2]

---

[1] (أخرجه أبو داوود ٥٥٨).

[2] (رواه مسلم ٦٥٠).

- دخول الجنة:

فعن أبي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللهُ عنه، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: "مَن غدَا إلى المسجِدِ أو راحَ، أعدَّ اللهُ له نُزُلَه من الجَنَّةِ كلَّما غدَا أو راح"[1]

كما قال ﷺ: "ثلاثةٌ كلُّهم ضامنٌ على الله؛ إنْ عاش رُزِق وكُفي، وإنْ مات أدخَله اللهُ الجنَّةَ: مَن دخَل بيتَه فسلَّم فهو ضامنٌ على الله، ومَن خرَج إلى المسجدِ فهو ضامنٌ على الله، ومَن خرَج في سبيلِ الله فهو ضامنٌ على الله".[2]

- سبب لمحو الخطايا ورفع الدرجات:

عن أبي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللهُ عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: "ألَا أدلُّكم على ما يَمْحو اللهُ به الخطايا، ويرفعُ به الدرجاتِ؟ قالوا: بلى يا رسولَ الله، قال: إسباغُ الوضوءِ على المكارهِ، وكثرةُ الخُطا إلى المساجدِ، وانتظارُ الصَّلاةِ بعدَ الصَّلاةِ فذَلِكُم الرِّباط فذَلِكُم الرِّباط"[3]

---

[1] (رواه البخاري ٦٦٢ ومسلم٦٦٩).

[2] (رواه أبو داوود وصححه الألباني).

[3] (رواه مسلم ٢٥١).

- الفوز بدعاء الملائكة:

فعن أبي هريرة قال: "قال رسول الله ﷺ: "إن الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مجلسه، تقول: اللهمَّ اغفر له، اللهم ارحمه. ما لم يحدث"[١]

- الصلاة في الصف الأول أجرها كبير:

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال: "لو يعلمُ النَّاسُ ما في النِّداءِ والصَّفِّ الأوَّلِ، ثمَّ لم يجِدوا إلَّا أنْ يستهِموا عليه لاستهَموا، ولو يعلمونَ ما في التَّهجيرِ لاستبَقوا إليه، ولو يعلمونَ ما في العَتَمَةِ والصُّبحِ لأتَوْهُما ولو حبوًا".[٢]

- سبب لمغفرة الذنوب:

فعن عثمان رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: " مَن توضَّأَ فأسبغَ الوضوءَ، ثمَّ مَشى إلى صلاةٍ مَكْتوبةٍ فصلَّاها معَ الإمامِ، غفرَ لَهُ ذنبُه"[٣]

---

[١] (رواه مسلم ٦٤٩).

[٢] (رواه البخاري ٦١٥).

[٣] (صحيح الترغيب والترهيب ٤٠٧).

- صلاة العشاء والصبح في جماعة كقيام الليل:

قال رسول الله ﷺ: "من صلى العِشَاءَ في جماعةٍ فكأنَّما قام نصفَ الليلِ ومن صلى الصبحَ في جماعةٍ فكأنَّما صلى الليلَ كلَّهُ".[١]

- أنت في ذمة الله إن صليت الصبح في جماعة:

فعن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: "من صلى الصبحَ في جماعةٍ فهو في ذمةِ الله"[٢]

- حين تدرك تأمين الإمام ووافق تأمينه تأمين الملائكة غفر لك:

فعن أبي هُرَيرةَ رضيَ اللهُ عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: "إذا أمَّن الإمامُ فأمِّنوا؛ فإنَّه مَن وافَقَ تأمينُه تأمينَ الملائكةِ، غُفِرَ له ما تقدَّمَ مِن ذَنبِه".[٣]

- الدعوة إلى الله.
- حضور مجلس علم له فضل عظيم:

ففي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "قال رسول الله ﷺ: "وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله،

---

[١] (رواه مسلم).

[٢] (صححه الألباني:صحيح الترغيب والترهيب ٤٢٠).

[٣] (رواه البخاري ٧٨٠).

ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفَّتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده".[1]

- استحضار نزول رحمات الله عليهم.
- التقرب إلى الله بالنوافل والفرائض.

٣- قبلها توضأ وأسبغ الوضوء:

ولا تنس نوايا الوضوء:

- الوضوء شطر الإيمان:

فقد قال رسولُ الله ﷺ: "الطُّهور شَطرُ الإيمان".[2]

- تكفير الذنوب:

فعن عثمانَ بن عفَّان رَضِيَ اللهُ عنه: أنَّه قال- بعد وصفه لوُضوء النبيِّ ﷺ: بفعله: "إنِّي رأيتُ رسولَ الله ﷺ توضَّأَ مِثلَ وُضوئي هذا، ثمَّ قال: مَن توضَّأ هكذا، غُفِر له ما تقدَّم مِن ذَنبِه".[3]

---

[1] (الألباني في صحيح الجامع).

[2] (رواه مسلم ٢٢٣).

[3] (رواه مسلم ٢٢٩).

وعن عثمانَ بن عفَّان رَضِيَ اللهُ عنه قال: "قال رسولُ الله ﷺ: "مَن توضَّأ فأحسَنَ الوضوءَ، خرجتْ خطاياه من جَسَدِه، حتى تخرُجَ من تحت أظفارِه".[1]

- علامة من علامات أهل الإيمان يوم القيامة:

فعن أبي هُرَيرةَ رَضِيَ اللهُ عنه قال: "سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: "إنَّ أمَّتي يُدعَون يوم القيامة غُرًّا محجَّلين من آثارِ الوُضوءِ".[2]

- من أسباب دخول الجنة:

يقول الرسول ﷺ: "ما من مسلمٍ يتوضَّأ فيُحسِنُ وضوءَه، ثم يقومُ فيصلِّي ركعتين، مقبلٌ عليهما بقَلبِه ووجهِه، إلَّا وجبتْ له الجنَّة".[3]

- فتح أبواب الجنة الثمانية عند ذكر دعاء ما بعد الوضوء:

أخرج مسلم عن عمر رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: "ما منكم من أحد يتوضأ فيبلغ -أو فيسبغ- الوضوء ثم يقول: أشهد أن لا إله إلا

---

[1] (رواه مسلم ٢٤٥).

[2] (رواه مسلم ٢٤٦).

[3] (رواه مسلم ٢٣٤).

الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، اللهم اجعلني من التوابين. إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء".[1]

- حتى لا تتأذى الملائكة.

٤- ردد خلف الأذان واسأل الله الوسيلة والفضيلة فقد قال النبي ﷺ: "إِذَا سَمِعْتُمْ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ، ثُمَّ صَلُّوا عليَّ، فَإِنَّهُ مَنْ صلى عليَّ صَلاةً صلى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا، ثُمَّ سَلُوا اللهَ لِي الْوَسِيلَةَ، فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لا تَنْبَغِي إِلا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللهِ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ".[2]

ولا تنسَ...

٥- صلِّ تحية المسجد والسنن القبلية:

ادعِ الله كثيرًا بين الأذان والإقامة فالدعاء بينهما مستجاب بإذن الله

---

[1] زاد الترمذي (واجعلني من المتطهرين).

[2] (رواه مسلم (٥٧٧)).

قال رسول الله ﷺ: "إن الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة فادعوا".[1]

٦- الزم الصف الأول:

قال ﷺ: "لو يعلمُ الناسُ ما في النداءِ والصفِّ الأولِ، ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاسْتَهَمُوا".[2]

٧- ولا تنسَ أذكار ما بعد الصلاة وأذكار الخروج من المسجد وللنساء... داومن على الصلاة في أول الوقت، والتزمن بالسنن الرواتب وبأذكار الأذان والوضوء وما بعد الصلاة.

٨- حافظ على صلاة الفجر فمن صلى الصبح فهو في ذمة الله.[3]

---

[1] رواه الترمذي (٢١٢) وأبو داود (٤٣٧) وأحمد (١٢١٧٤) - واللفظ له - وصححه الألباني في صحيح أبي داود (٤٨٩).

[2] (أخرجه البخاري (٢٦٨٩) ومسلم (٤٣٧)).

[3] (صحيح مسلم ٦٥٧).

٩- لا تنسَ ركعتي الفجر: فركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها.[١]

١٠- داوم على صلاة الضحى فقد قال الرسول ﷺ: "صلاة الضحى صلاة الأوابين".[٢]

وفي الحديث القدسي يا ابن آدم صل لي أربع ركعات من أول النهار أكفك آخره.[٣]

ويقول النبي ﷺ: "يصبح على كل سلامى من أحدكم صدقة، فكل تسبيحة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليلة صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن المنكر صدقة، ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى".[٤]

والسلامى: أي المفصل والجسد الواحد يحتوي على ٣٦٠ مفصلًا.

---

[١] (صحيح مسلم (٧٢٥)).

[٢] (الألباني صحيح الجامع (٣٨٢٧)).

[٣] (صحيح الألباني صحيح الجامع (٤٣٣٩)).

[٤] (صحيح مسلم (٧٢٠)).

١١- حافظ على السنن الرواتب، قال النبي ﷺ: "من صلى اثنتي عشرة ركعة في يوم وليلة، بني له بيت في الجنة".[١]

١٢- صلِّ قبل العصر أربع ركعات لتنال رحمة الله، فقد قال الرسول ﷺ: "رحم الله امرئ صلى قبل العصر أربعًا"[٢]

❋ ❋ ❋

[١] (صحيح مسلم(٧٢٨)).

[٢] (الألباني صحيح الجامع (٣٤٩٨)).

عرفة

يوم العتق الأكبر... يوم المباهاة

فعن عائشة رضي الله عنها أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: ما من يومٍ أكثَرَ أنْ يُعتِقَ اللهُ فيه عَبدًا منَ النارِ من يومِ عَرَفةَ، وإنَّه لَيَدْنو ثم يُباهي بهمُ المَلائكةَ، يقولُ: ما أرادَ هؤلاء؟[1]

فالعتق يكون فيه أكثر من أي يوم غيره، ولا يختص بذلك الحجاج وأهل الموقف وحدهم؛ بل هو عام لكل المسلمين الذين عملوا بأسباب هذا العتق.

ماذا أراد هؤلاء؟؟ لأي شيء تركوا أهلهم وأوطانهم وبذلوا جهدهم وأموالهم؟

ماذا أراد من صام واعتكف وذكر؟؟...

ما أرادوا إلا الرحمة والقرب والمغفرة والعتق.

---

[1] (رَواهُ النَّسَائيُّ).

يقول العلماء إن مباهاة الله تعالى ملائكة أهل السماء بهؤلاء الحجاج يدل على أنهم مغفور لهم بإذن الله؛ لأنه لا يباهي سبحانه بأهل الخطايا والذنوب إلا من بعد التوبة والغفران.

..يوم إكمال الدين واتمام النعمة..

ففي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ قَالَ: "جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ إلى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّاب-رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؛ إِنَّكُمْ تَقْرَؤُونَ آيَةً فِي كِتَابِكُمْ لَوْ عَلَيْنَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ نَزَلَتْ؛ لَاتَّخَذْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا".

قَالَ: وَأَيُّ آيَةٍ؟

قَالَ: قَوْلُهُ: (ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي).

قَالَ عُمَرُ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-: وَاللهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ الْيَوْمَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ على رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَالسَّاعَةَ الَّتِي نَزَلَتْ فِيهَا على رَسُولِ اللهِ ﷺ؛ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ".

..هو اليوم الذي أقسم الله به في كتابه العزيز..

والله عظيم لا يقسم إلا بعظيم حين قال: " وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ" البروج: ٣.

واليوم المشهود على أغلب أقوال أهل العلم هو يوم عرفة؛ لأن الناس يشهدونه، أي يحضرونه ويجتمعون فيه..

..وهو من أفضل الأيام عند الله تعالى..

"ما مِن يومٍ أفضلُ عندَ اللهِ مِن يومِ عرفةَ، ينزِلُ اللهُ إلى السَّماءِ الدُّنيا فيُباهي بأهلِ الأرضِ أهلَ السَّماءِ فيقولُ: انظُروا إلى عبادي جاؤوني شُعْثًا غُبْرًا ضاحِينَ، جاؤوا مِن كلِّ فجٍّ عميقٍ يرجون رحمتي ولم يرَوْا عذابي فلم يُرَ يومٌ أكثرُ عِتْقًا مِن النَّارِ مِن يومِ عرفةَ"[1]

..هو يوم إحسان الظن بالله وعدم اليأس من رحمته تعالى..

---

[1] (تخريج صحيح ابن حبان (٣٨٥٣)).

..يوم يقهر فيه الشيطان..

لأنه يوم مغفرة ومباهاة وتجلٍ وتكفير للذنوب، وهو يوم تجاب فيه الدعوات وتقال فيه العثرات.

ففي الحديث الشريف: "ما رُئِيَ الشَّيطانُ يومًا هو فيه أَصْغَرُ، ولا أَحقَرُ، ولا أَدْحَرُ، ولا أَغْيَظُ منه في يومِ عَرفةَ؛ وما ذلكَ إلَّا لِمَا رأَى مِن تَنَزُّلِ الرَّحمةِ، وتَجاوُزِ اللهِ عنِ الذُّنوبِ العِظَامِ، إلَّا ما رأَى يومَ بَدْرٍ. قيل: وما رأَى يومَ بَدْرٍ يا رسولَ اللهِ؟ فقال: أمَا أنَّه رأَى جِبريلَ يَزَعُ الملائكةَ هكذا.

..هو يوم صيامه تكفير لذنوب سنتين..

قال ﷺ: صِيامُ يومِ عَرَفَةَ، إِنِّي أحْتَسِبُ على اللهِ أنْ يُكَفِّرَ السنَةَ التي قَبلَهُ، والسنَةَ التي بَعدَهُ، وصِيامُ يومِ عاشُوراءَ، إِنِّي أحْتَسِبُ على اللهِ أنْ يُكَفِّرَ السنَةَ التِي قَبْلَهُ".[1]

---

[1] (صحيح الجامع (٣٨٥٣)).

.. يوم استجابة الدعاء..

فقد ظل النبي ﷺ رافعًا يده من الظهر إلى المغرب يدعو ربه يوم عرفة.

وهذا حكيم بن حزام يقف بعرفة ومعه مائة بدنة مقلدة، ومائة رقبة -أي من العبيد الأرقاء- فيعتق رقيقه، فيضج الناس بالبكاء والدعاء، ويقولون: "ربنا هذا عبدك قد أعتق عبيده، ونحن عبيدك فأعتقنا من النار".

وكان ابن عمر يرفع صوته عشية عرفة يقول: "لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، اللهم اهدنا بالهدى وزينا بالتقوى واغفر لنا في الآخرة والأولى"، ثم يخفض صوته، ثم يقول: "اللهم إني أسألك من فضلك وعطائك رزقًا طيبًا مباركًا، اللهم أنت أمرت بالدعاء وقضيت على نفسك بالإجابة، رب وأنت لا يخلف وعدك ولا يكذب عهدك، اللهم ما أحببت من خير فحببه إلينا ويسره لنا، وما كرهت من شر فكرهه إلينا وجنبناه، ولا تنزع منا الإسلام بعد إذ أعطيته لنا يا أرحم الراحمين".

أما سفيان الثوري وقد كان من السلف الصالح ممن غلبه الرجاء..

قال عبدالله بن المبارك: جئت إلى سفيان الثوري عشية عرفة وهو جاث على ركبتيه، وعيناه تذرفان فالتفت إليَّ، فقلت له: "من أسوأ هذا الجمع حالًا؟ قال: الذي يظن أن الله لا يغفر له".

❋ ❋ ❋

خطة اليوم لمن لم يقف بعرفة

الذكر:

أكثر من الذكر يوم عرفة في كل الأوقات، لا تبقي فمك أبدًا مغلقًا دون ذكر...

أكثر من التهليل والتحميد والتكبير عملًا بقوله فأكثروا فيهن من التكبير والتهليل والتحميد....

أكثر من الاستغفار ليُذهب الله ذنوبك مع ذهاب قرص الشمس..

ولا تنس أن أفضل الذكر القرآن، اقرأ ما تيسر منه طول النهار.

الدعاء:

ادع الله أن يغفر لك وأن يعتقك من النار، فدعاء يوم عرفة تُرجى إجابته، فأكثروا من الدعاء بخيري الدنيا والآخرة. ابكِ وتضرع والزم حضور القلب في كل مواطن الدعاء.

وجاء في الحديث الشريف عن الرسول ﷺ: "خيرُ الدُّعاءِ يومَ عَرفةَ، وخيرُ ما قلتُه أنا والنَّبيُّونَ من قبلي: لا إلَه إلَّا اللهُ وحدَه لا شَريكَ لَهُ، لَهُ الملكُ ولَهُ الحمدُ وَهوَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ"[1]

الصلاة:

صلِّ كل الفرائض في المسجد، ولا تنسَ الأذكار والسنن الرواتب وصلاة الضحى وجلسة الشروق وحاول الاعتكاف للغروب.

الصيام:

خسر من لم يصم هذا اليوم، لأنه بذلك قد خسر غفران سنتين.

أما من منعه العذر من صيام يوم عرفة كالمريض أو الحائض والمرضع وكان من عادته الصيام كل عام، فله الأجر بنيته إن شاء الله وليحرص على أعمال اليوم الأخرى.

---

[1] (الترمذي (٣٥٨٥)).

وذلك من رحمة الله بعباده ففي الحديث الشريف: "إذا مرض العبد أو سافر كتب له مثل ما كان يعمل مقيمًا صحيحًا"[1]

احفظ جوارحك في هذا اليوم.

❋ ❋ ❋

[1] (البخاري ٢٩٩٦)

الفرص الذهبية في أيام العشر

- بناء بيت يوميًّا في الجنة بصلاة السنن الرواتب.

قال النبي ﷺ: "من صلى اثنتي عشرة ركعة في يوم وليلة، بني له بيت في الجنة".[١]

- صلِّ قبل العصر أربع ركعات لتنال رحمة الله.

فقد قال الرسول ﷺ: "رحم الله امرئ صلى قبل العصر أربعًا"[٢]

- أدخل السرور على قلب مسلم.

قال رسول الله ﷺ: "إن أفضلِ الأعمالِ إدخالُ السرورِ على المؤمنِ، تَقْضِي عنه دَيْنًا، تقضي له حاجةً، تُنفِّسُ له كُربةً"[٣]

---

[١] (صحيح مسلم(٧٢٨)).

[٢] (الألباني صحيح الجامع (٣٤٩٨)).

[٣] (الألباني السلسلة الصحيحة(٢٢٩١)).

- صيام ولو يوم في سبيل الله.

قال رسول الله ﷺ: "مَن صامَ يومًا في سبيلِ اللهِ عزَّ وجلَّ، باعدَ اللهُ وجهَهُ من جَهَنَّمَ، سبعينَ عامًا".[١]

- عيادة مريض.

أَمَرَنَا النبيُّ ﷺ بسَبْعٍ، ونَهَانَا عن سَبْعٍ فَذَكَرَ: عِيَادَةَ المَرِيضِ، واتِّبَاعَ الجَنَائِزِ، وتَشْمِيتَ العَاطِسِ، ورَدَّ السَّلَامِ، ونَصْرَ المَظْلُومِ، وإجَابَةَ الدَّاعِي، وإبْرَارَ المُقْسِمِ".[٢]

- قضاء حوائج الناس.

قال ﷺ: "أحَبُّ الناسِ إلى اللهِ أنْفعُهُمْ، وأَحَبُّ الأعمالِ إلى اللهِ عزَّ وجلَّ سُرُورٌ تُدخِلُهُ على مُسلِمٍ، أو تَكشِفُ عنهُ كُربةً، أو تَقضِيَ عنهُ دَيْنًا، أو تَطرُدَ عنهُ جُوعًا، ولَأَنْ أمْشِيَ مع أخِي المسلمِ في حاجةٍ أحَبُّ إليَّ من أنْ أعتكِفَ في المسجدِ شهْرًا....."[٣]

---

[١] (الألباني:صحيح النسائي ٢٢٤٦)).

[٢] (البخاري ٢٢٤٥)).

[٣] (الألباني:صحيح الجامع١٧٦)).

- جلسة الشروق.

قال ﷺ: "من صلى الفجرَ في جماعةٍ، ثم جلس يذكرُ اللهَ حتى تطلُعَ الشمسُ، ثم صلى ركعتينِ، كانت له كأجرِ حجةٍ وعمرةٍ تامةً، تامةً، تامةً"

- داوم على أذكار الصباح والمساء يوميًّا.
- احرص على إطعام الطعام.
- عليك بالصدقة.
- صل رحمك، وبالأخص المقطوعة منها.
- احرص على تحويل العادات لعبادات بتعديل نواياك.
- ذكر غيرك بفضل هذه الأيام ولك مثل أجره وتذكر قول الحبيب ﷺ "فواللهِ لَأنْ يَهدي اللهُ بكَ رجلًا واحدًا خيرٌ لكَ مِن حُمْرِ النَّعَمِ".

❋ ❋ ❋

الفهرس

المقدمة ٦

أقسام الكتاب ١٠

يوميات الحاجة ١٣

الحلقة الأولى ١٤

الحلقة الثانية ١٧

الحلقة الثالثة ٢١

الحلقة الرابعة ٢٥

الحلقة الخامسة ٢٨

الحلقة السادسة ٣٣

الحلقة السابعة ٣٦

الحلقة الثامنة ٤٠

الحلقة التاسعة ٤٣

الحلقة الأخيرة ٤٦

الحج ٤٩

فضل الحج والعمرة ٥١

شروط الحج ٥٤

أنواع النسك ٥٧

أركان الحج ٥٨

واجبات الحج ٦٠

سنن الحج ٦٣

محظورات الإحرام ٦٤

الطواف ٦٧

السعي بين الصفا والمروة ٦٩

صفة الحج ٧٠

أيام عشر ذي الحجة ٧٧

أعمال العشر ٨٣

- الذكر: ٨٣

- الصيام: ٨٩

- القيام: ٩٣
- القرآن: ٩٩
- الصلاة: ١٠٢
عرفة ١١٣
خطة اليوم لمن لم يقف بعرفة ١١٩
الفرص الذهبية في أيام العشر ١٢٢

❄ ❄ ❄